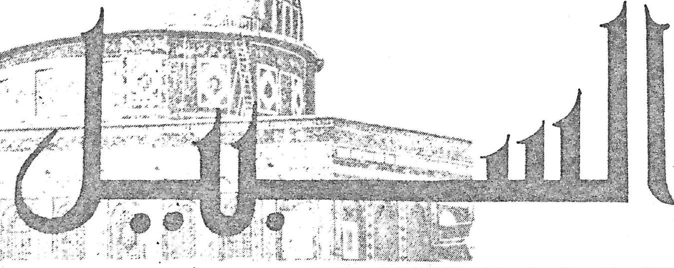
بسم الله الرحمن الرحيم

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة صدق الله العظيم (سورة يوسف ١٠٨)



السبيل

AL SABÎL

٢٠ آب ١٩٨٩ ٢٢ محرم ١٤١٠ العدد ٧

ليتحد الصف الاسلامي

دخل القمع الاسرائيلي مرحلة جديدة في مواجهة الانتفاضة. فقد سن قانون جديد للطوارىء يسمح للحاكم العسكري بتوقيف أي فلسطيني ودون ابداء أسباب أو تقديم لمحاكمة لمدة عام واحد، بعد أن كانت المدة الاقصى في المرحلة السابقة ستة أشهر. وكان العدو يحتال على القانون بعد انتهاء المدة فيخرج الموقوف من السجن و يوصله الى بيته بينما يظل مطوقاً للبيت ثم يعيد اعتقاله لمدة ستة أشهر أخرى. وهذا ما سيحدث مع الامر الجديد.

الداعي لهذا القانون الفضيحة «لواحة الديمقراطية» في الشرق الاوسط على حد تعبير انصارها في الغرب والشرق، وهو فضيحة لحليفتها أمريكا التي اكتفت باحتجاج خجول ثم سكتت وهي التي تقاطع الصين لأنها قمعت تظاهرات الطلبة ولم تصل الى سن قانون بالتوقيف لمدة عام دون حاجة لابداء الاسباب. هذا القانون صمم خصيصاً للانتفاضة ولا سيما بعد اعتقال الشيخ أحمد ياسين واخوانه. و يراد منه أن يعتقل الاف الاسلاميين وعشرات الالوف دون محاكمة حتى يخف منسوب العاملين في الانتفاضة.

لو لم يكن هذا الاجراء خطيراً ضد الانتفاضة لما لجأ اليه العدو. وهذا ما يتطلب من القوى الاسلامية المجاهدة أن ترفع الصوت عالياً لفضح العدو وفضح امريكا التي تتستر عليه، كما يتطلب من الدول العربية والاسلامية أن تفعل شيئاً ملموساً، ولو لمرة واحدة، في الرد على اعداء الانتفاضة وما يحاك ضدها من مكائد أي لا بد من ممارسة ضغط عملي يشعر أمريكا والغرب والشرق أن الامة وراء الانتفاضة. ولن تسكت عن محاولات اجهاضها وضربها.

اما من جهة القوى الاسلامية المجاهدة على ارض الرباط فلسطين فعليها أن توحد صفها في جبهة متراصة من أجل مواجهة كل ذلك التصميم الاسرائيلي الموجه ضدها. واذا لم تكن شروط الاتحاد في جبهة اسلامية عريضة واحدة فلتبادر كل منها الى التراحم مع الاطراف الاسلامية الاخرى جميعا حتى لو لم تبادلها تراحماً بتراحم، فتدافع عنها، ولا تقول فيها الا خيراً.. ان هذا الموقف يحقق وحدة الصف عمليا وموضوعيا حتى لو عز تحقيقه رسميا واطارا. فاذا كانت حركة حماس اليوم تواجه الخطر والمحنة فليقف الجميع الى جانبها يناصرونها و يشدون من أزرها، و يشاركون في الحملة العالمية ضد ما يتعرض له بعض قادتها في سجن العدو من خطر ونكال ولا سيما الشيخ أحمد ياسين. وبهذا ترسخ التقاليد الحميدة في الصف الاسلامي لما يجب أن يكون الموقف عليه حين تدور الدائرة على الآخرين. و بهذا تغيظون الاعداء لو تعلمون.

وان الأمر كذلك في مواجهة ما نسمع في هذه الايام من حملات تشهير ظالمة يشنها البعض في م.ت.ف. ضد هذه الجبهة الاسلامية مع تحييد الاطراف الاخرى. وهو ما يجب أن يرد عليهم من جميع الاطراف دفاعاً عن تلك الجبهة ورفضاً للتحييد. فكل تهجم على جهة اسلامية مجاهدة تهجم على الجميع وطعن لوحدة الانتفاضة.

بهذا الموقف تتحد القوى الاسلامية موضوعياً وعملياً وحتى لو لم يكن هنالك تلاق.

بورك بالمجاهدات

أفتى أغلب العلماء ان الجهاد فرض عين على كل رجل وأمرأة اذا ما أحتل الأعداء دارهم الاسلامية حيث يقيمون. ولهذا يمكن القول ان القضية المركزية الاولى التي تواجه أهل فلسطين رجالاً ونساء هي تلبية نداء الجهاد وتأمين أسباب الصمود.

من هنا دخلت المرأة المسلمة ميدان الجهاد في فلسطين. وأثبتت أنها أهل لذلك. فكانت قادرة على الصبر وإحتمال البلاء والابتلاء حين تفقد الأبن أو الاخ أو الزوج أو الأب شهيداً، أو معتقلا أو طريداً أو مبعداً، أو جريحاً. بل اثبتت انها داعية صمود، ومحرضة قتال، وملقية حجارة. ومضمدة جراح، ومنقذة الفتيان من يد العدو. ويمكننا القول ان ما كان من الممكن ان تكون هنالك هكذا انتفاضة بلا هكذا نساء، فكم من مشاهد تناقلها الاعلام عن أمرأة محجبة ترفع حجراً وهي تتقدم والجندي الاسرائيلي يوجه اليها بندقيته، أو عن إمرأة تجمع الحجارة في ثوبها لتزود الفتيان وراء المتاريس، أو عن إمرأة تزغرد وهي تستقبل إبنها الشهيد أو اخرى تصرخ «الله أكبر» تزعزع بها كيان الجنود وهم يقتحمون بيتها.

وأما نموذج المجاهدة عطاف عليان (من سرايا الجهاد الاسلامي) التي كانت تنوي القيام بعملية استشهادية تطيح بمكاتب رئاسة الوزراء الاسرائيلية، وهي الآن رهينة السجن فيدل على أن المرأة المسلمة حين تلتزم بتعاليم دينها من صلاة وأخلاق وحجاب وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وصولا الى طلب الجنة استشهاداً هي النموذج الأرقى للمرأة في عصرنا لا ذلك النموذج الغربي الذي يمعن في تتفيه المرأة

بسم الله الرحمن الرحيم

حريق المسجد الأقصى

مرت الشهر المنصرم الذكرى العشرون لحريق المسجد الأقصى (١٩٨٩/٨/٢١ الموافق ٢٠ محرم ١٤١٠هـ)، وهي مناسبة لم يتذكرها ويعطيها حقها غير اولئك الفتية المجاهدون في الانتفاضة. فقد أحالوا هذا اليوم الى إضراب عام والى مواجهات شملت مختلف المناطق. لقد جعلوا هتاف «الله أكبر».. «انقذوا المسجد الأقصى» يعلو على كل هتاف.. لقد أكدوا ان الامة لن تبخل على مسجدها الأقصى بالدماء فما هم إلا جزء من هذه الأمة. عظيمة أمة القرآن وما ينبغي لاحد أن يرى أهل انتفاضة فلسطين إلا عنواناً من عناوين جهاد هذه الأمة ففيهم كل ما فيها من خير تزرعه كلمة القرآن في النفوس وفيهم كل ما فيها من جهاد تزرعُه اسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب، وفيهم كل ما فيها من تطلع لمحاربة الاعداء ورفع كابوسهم عن بلاد المسلمين وفي القلب منها أرض الرباط فلسطين.

ومن هنا حين ترونهم يلتفون حول المسجد الأقصى و ينطلقون من رحابه، و يصلون تحت قبة صخرته وأمام محرابه، فأعلموا أن هذا المسجد سيبقى مركز القضية كلها. فالقضية ليست قضية حدود ولا قضية شرق أوسط ولا قضية شعب مشرد، إنها قضية الامة كلها فاذا كان رمزها أولى قبلتين وثالث الحرمين تحت الاحتلال فيعني ان الامة كلها بشكل أو بآخر هي تحت احتلال أو في اختلال وإلا كيف يمكن ان تمر عشرون سنة على حريق المسجد الأقصى واحتلال يهود له ما زال قائماً.

هذه الانتفاضة، وفي هذه الذكرى بالذات، تدل على جوهر القضية، بل تدل على المركز في معركة الامة مع اعدائها. ومن ثم تدل على الاتجاه الذي يجب ان تتوجه اليه جهود الذين يقولون ربنا الله وهم يوجهون جهودهم في كل شأن يرضي الله تعالى.

كلمة أخيرة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي قامت بسبب الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى وجعلت أولى أهدافها تحرير القدس. أفلا يكفي عشرون عاماً لتقويم ما فعلتم للمسجد الأقصى وقدسه الشريف؟ أم يحتاج هذا الأمر الى عشرين سنة اخرى. وسلام على الصابرين.

أمريكا والفلسطيني الشهيد

ما حدث للشهيد أمجد حسين جبريل أمر عادي في زمن الانتفاضة. شاب مؤمن بالله، يخرج من المسجد حيث مركز الانتفاضة، واذا به يختطف من قبل دورية أمن اسرائيلية (لا فرق رسمية أم من المستوطنين)، فيعذب إنتقاماً فيرسل الى السجن أو يقتل وترمى جثته

حملت هذه الحادثة في هذه المرة دليلاً قوياً على ان اعتقال أمجد تم على يد دورية أمن اسرائيلية وعلى ذلك شهود. بل أعترف ضابط اسرائيلي لوالدة الشهيد ان ابنها في السجن وهو لا يعلم ان الدورية قتلته ولم تضعه في السجن.

على أن استشهاد أمجد جبريل حمل خصوصية أخرى وهي كونه من حملة الجنسية الامريكية. أي أصبح من واجب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ان تتعامل وقضيته كما تعاملت وقضايا المختطفين الامريكيين في لبنان. وتواجه قتلته كما واجهت مختطفي الامريكيين هناك. ولكن الولايات المتحدة أعجز من ان تعالج هذه القضية كما عالجت القضايا المشابهة الاخرى فأمجد امريكي الجنسية ولكن من أصل فلسطيني، وهو مسلم أي لا بد من ان يعامل كمواطن من درجة ثالثة أو رابعة. أما قاتلوه فهم يهود من دولة اسرائيل وهؤلاء ذنبهم مغفور.

تستطيع أمريكا ان تفعل كل ذلك أي ان تكيل بمكيالين ومعيارين للحالة الواحدة، وتستطيع ان تقبل التفسير الاسرائيلي الواهي وتكتفي بعبارات الاسف لا اكثر. وهذا كله يحمل وجهاً إيجابياً لانه يأتي كفضيحة جديدة للنفاق الامريكي حين يقيم الدنيا ولا يقعدها على الارهاب وضحايا الارهاب. ولكنه أخرس أعمى أصم حين يكون الارهابي الدولة الاسرائيلية و يكون الضحية مسلماً فلسطينياً يُختطف وهو خارج من المسجد فيعذب و يقتل و يلقى بعيداً عن الانظار إمعاناً في التنكيل والتمثيل، وهو فضيحة للحوار الامريكي ـ الفلسطيني.

الليكود وحزب العمل

نشرت الصحافة العربية والعالمية تصريحاً لاريل شارون وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ان حزب العمل وتكتل الليكود متفقان على: (١) بقاء مدينة القدس عاصمة اسرائيل الى الأبد. (٢) ألا تقوم دولة فلسطينية غربي نهر الأردن. أما بالنسبة الى المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة فاعتبرها خط دفاع أول من شأنه ان يؤخر الجيوش العربية الى حين استدعاء قوات الاحتياط الاسرائيلية. وكشف ان النقاط التي وضعت في المستوطنات هدفت الى السيطرة على محاور الحركة ومصادر المياه في الضفة الغربية.

ثمة ملحوظتان لا بد منهما هنا: الاولى تتعلق في النقطتين المتفق عليهما من قبل تكتل الليكود وحزب العمل. وهذا يعني ان امريكا متواطئة في هذا الأمر، وإلا كان حزب العمل أبتعد قليلا عن الليكود بشأنهما فحزب العمل هو الاكثر حرصاً في تنسيق الموقف مع الولايات المتحدة الامريكية. فامريكا لا تخفي معارضتها لاقامة دولة فلسطينية. واما القدس الشرقية فثمة شبهة حول موقفها الصريح منها وإن كانت كل الدلائل تشير الى أنه الاقرب الى موقف اسرائيل أو أسقط من حسابه إعادتها عربية. وربما قال بتدو يلها.

فتصريح شارون يلقي ضوءاً جديداً على عبث إعتبار امريكا عراباً للتسوية. و يفرض العودة من قبل م.ت.ف. الى الجواب الواضح وهو استنهاض الامة شعوباً ودولاً للوقوف وراء الانتفاضة وإتخاذ كل ما من شأنه ان يدعمها أو يزعزع جبهة حلفاء العدو. لأن بهذا وحده يمكن اسقاط إنفاق الليكود ـ حزب العمل وبهذا وحده يمكن وضع حد لمناورات امريكا ومؤامرتها ضد حقنا في فلسطين.

أما الملحوظة الثانية فتتعلق بالشطر الآخر من التصريح والمتعلق بالأهداف الاستراتيجية التي أقيمت المستوطنات من أجل تحقيقها فيؤكد بدوره أن العدو لا يفكر الا ضمن استراتيجية حرب الوجود بينه وبين شعب فلسطين والامة العربية ـ الاسلامية. فبينما يتجه البعض عندنا الى التقاط تصريح من إسرائيل هامشي حول تأييد قيام دولة فلسطينية يغمضون عيونهم عما يقوله شارون وعما تفعله القيادة الاسرائيلية.

ربنا الله

لبنان والوقفة الشجاعة

خطوة فرنسا بارسال الاسطول الى شواطيء لبنان تحمل معنيين: الاول كشف الوجه الاستعماري لفرنسا، والثاني حماقة في الحسابات السياسية. فالاول مفهوم أما الثاني فالدليل عليه استحالة فرض حل من خلال هذا الاسطول. وقد فشل الاسطول الاميركي ومن قبله الجيش الاسرائيلي والقوات الفرنسية كذلك فما الذي جد؟ لا شيء. أما اذا كانت تأمل اخافة سوريا فهذا غير وارد فضلا عن ضعفها بسبب عدم تأييد امريكا والسوفيات لها. ولا يبقى غير شد أزر عون وتشجيعه ليمضي في الحرب حتى آخر حجر في بيروت. وهذا يحتاج الى نزول في الشرقية ولكنها ستواجه في هذه الحالة جحيماً من القنابل، وإذا ردت بما هو أشد فلن تفعل اكثر من إلحاق دمار كبير في بيروت لا ينسى. وأخيراً يبقى إحتمال استعراض العضلات للاثبات ان فرنسا موجودة ثم العودة أو الابتعاد عن الشواطيء.

وبعد فمن هم اولاء الذين شجعوا فرنسا على إرسال اسطولها؟ فامريكا، كما يبدو متحفظة، وقد أعطت إشارات لسوريا انها ليست وراء التحرك الفرنسي، والكيان الاسرائيلي سيلعب لحسابه اما لينتقم من فرنسا بسبب ما اتخذته من خطوات تجاه م.ت.ف.، واما لمساومتها على رأس م.ت.ف. مقابل مساعدتها، ومن هنا يبدو أن التشجيع الفعلي قد جاء من الفاتيكان والعراق وربما من بعض الدول العربية أيضاً. ولكن هذا وذاك غير كاف مما يجعل المرء يتوقع الفشل لهذا الغزو الاستعماري الجديد.

على أن من المفروض بعد طرد الاسطول الفرنسي أن تقف سوريا مع نفسها وقفة تقويم دقيقة بالنسبة الى سياستها في لبنان. ويكفي ان تلاحظ ان ما حققته من مكاسب فيه أخذ الآن ينقلب عليها الى ضده وسيؤدي الاستمرار الى مزيد من الاستنزاف ثم الاستنزاف بلا جدوى. فلا بد من حل معقول لمعادلة وجودها في لبنان غير حل أما كل شيء وأما لا شيء. كما يجب على الموارنة أن يفهموا أن مصيرهم مرتبط بمصير الامة العربية والاسلامية وان يكفوا عن لعبة التواطؤ مع اسرائيل والارتماء باحضان الغرب، ولا بد من ان يدركوا ان ما تمتعوا به من امتيازات في دولة ما بعد الاستقلال انتهى ولا بد من ان يصدعوا للاصلاح. كما يجب على العراق وم.ت.ف. ان يكفا عن تصفية حساباتهما مع سورية في لبنان. انه لعب بالنار حتى لو كان ما يفعلانه يردان فيه على ما فعلته سوريا بهما من قبل حتى بالتحالف مع الموارنة كذلك.

من هنا ما لم تصدع الاطراف المعنية لحساب دقيق للوضع فالنار اللبنانية ستبقى مشتعلة وتأكل الناس الابرياء وتستنزف الجميع سمعة وإمكانات ولا يبقى من مستفيد غير اسرائيل والدول الكبرى.

أحداث الصومال

نظام سياد بري يمثل نموذجاً لنظام قام في ظل تجزئة الامة، وورث الدولة التي خلفها الاستعمار، وأصبح همه بناء دولة «قومية حديثة من الطراز التابع للغرب. وورث ما تركه التقسيم الاستعماري لافريقيا من مشاكل لا تحصى، اذ حمل الصومال في داخله تناقضات عرقية وقبلية وإقليمية كثيرة. وقد اثبتت التجربة ان أغلب بلدان التجزئة أقيمت على براكين متفجرة من التناقضات الداخلية والحدودية والاقليمية. وان إقامة دولة مستقرة مستقلة على تلك الاسس هو بمثابة البناء على رمال متحركة. فالتهديد الذي واجهه الصومال من أثيوبيا، على سبيل المثال، دفع نظام سياد بري في المرحلة الاولى من حكمه الى الارتماء باحضان السوفيات والاعلان عن قيام حكم ماركسي-لينيني. ثم جاء الانقلاب العسكري في اثيوبيا (بالمناسبة أغلب سكان اثيوبيا من المسلمين حيث تقدر النسبة بين ٥٢٪ الى ٦٠٪ في الأقل) ليعلن تحالفاً مع السوفيات الذين دعموه لاحتلال أوغادين الصومالية، مما دفع سياد بري الى خلع رداء الماركسية-اللينينية، والارتماء بأحضان الغرب، وهنا أكتشف مرة أخرى، ان الغرب يفضل عليه الحكم الاثيوبي الموالي للسوفيات. فقصة الصومال اثبات جديد على أن ثمة استراتيجية دولية سوفياتية-أمريكية-اوروبية لابقاء الدول العربية الاسلامية خصوصاً، والاسلامية عموماً، مزعزعة.. ضعيفة.. منهوكة تأكلها التناقضات والمشاكل حتى لو كانت نظاماً موالياً للغرب أو الشرق.

لم يتعظ سياد بري من تجربته المريرة مع السوفيات والامريكان ليكف عن الدخول في لعبة التحالفات الدولية مع قوى عالمية تكيد لبلده الاسلامي كيداً حتى لو ركع على ركبتيه أمامها، وإنما راح يوغل في لعبة المساومات الدولية والصفقات فكانت النتيجة مزيداً من تفاقم مشاكله الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما أقتضى مزيداً من القهر والسجون والاعدامات، وكانت النتيجة مزيداً من تمزق الصومال وزعزته احتلالاً في شماله واحتلالاً في جنوبه، مما أقتضى مزيداً من التفسخ الداخلي في السلطة، ولا سيما، في قيادات الجيش، فضلا عن تململ الشارع الشعبي الذي لم يعد يحتمل استمرار هذه الاوضاع. ومن هنا جاءت الاحداث الاخيرة ابتداء من الصراعات في أعلى هرم السلطة والتي تمخضت عن إبعاد عبد الله نور وجمعة عبد الرحمن بري من قبل مصالح بري (نجل الرئيس) الذي حمل لقب «جزار مقاديشو» بدلاً من أن يحمل لقب محرر أوغادين من السوفيات أو محرر قاعدة بربارة من الامريكان. فقد شن هجوماً عسكرياً متقناً ضد الجماهير التي تهتف «الله أكبر» فقتل اربعمائة في يوم واحد. وزج مئات العلماء وخطباء المساجد وآلاف الشباب المؤمن في السجون وكان قد أعدم اربعة من العلماء الكبار. الأمر الذي يتطلب من الأمة ان تهب الى نصرة مسلمي الصومال في محنتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حريق المسجد الأقصى

مرت الشهر المنصرم الذكرى العشرون لحريق المسجد الأقصى (١٩٨٩/٨/٢١) الموافق ٢٠ محرم ١٤١٠هـ)، وهي مناسبة لم يتذكرها ويعطيها حقها غير اولئك الفتية المجاهدون في الانتفاضة. فقد أحالوا هذا اليوم الى إضراب عام والى مواجهات شملت مختلف المناطق. لقد جعلواهتاف «الله أكبر».. «انقذوا المسجد الأقصى» يعلو على كل هتاف.. لقد أكدوا ان الامة لن تبخل على مسجدها الأقصى بالدماء فما هم إلا جزء من هذه الأمة. عظيمة أمة القرآن وما ينبغي لاحد أن يرى أهل انتفاضة فلسطين إلا عنواناً من عناوين جهاد هذه الأمة ففيهم كل ما فيها من خير تزرعه كلمة القرآن في النفوس وفيهم كل ما فيها من جهاد تزرعه اسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلوب، وفيهم كل ما فيها من تطلع لمحاربة الاعداء ورفع كابوسهم عن بلاد المسلمين وفي القلب منها أرض الرباط فلسطين.

ومن هنا حين ترونهم يلتفون حول المسجد الأقصى و ينطلقون من رحابه، و يصلون تحت قبة صخرته وأمام محرابه، فأعلموا أن هذا المسجد سيبقى مركز القضية كلها. فالقضية ليست قضية حدود ولا قضية شرق أوسط ولا قضية شعب مشرد، إنها قضية الامة كلها فاذا كان رمزها أولى قبلتين وثالث الحرمين تحت الاحتلال فيعني ان الامة كلها بشكل أو بآخر هي تحت احتلال أو في اختلال والا كيف يمكن ان تمر عشرون سنة على حريق المسجد الأقصى واحتلال يهود له ما زال قائماً.

هذه الانتفاضة، وفي هذه الذكرى بالذات، تدل على جوهر القضية، بل تدل على المركز في معركة الامة مع اعدائها. ومن ثم تدل على الاتجاه الذي يجب ان تتوجه اليه جهود الذين يقولون ربنا الله وهم يوجهون جهودهم في كل شأن يرضي الله تعالى.

كلمة أخيرة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي قامت بسبب الحريق الذي تعرض له المسجد الأقصى وجعلت أولى أهدافها تحرير القدس. أفلا يكفي عشرون عاماً لتقويم ما فعلتم للمسجد الأقصى وقدسه الشريف؟ أم يحتاج هذا الأمر الى عشرين سنة اخرى. وسلام على الصابرين.

أمريكا والفلسطيني الشهيد

ما حدث للشهيد أمجد حسين جبريل أمر عادي في زمن الانتفاضة. شاب مؤمن بالله، يخرج من المسجد حيث مركز الانتفاضة، واذا به يختطف من قبل دورية أمن اسرائيلية (لا فرق رسمية أم من المستوطنين)، فيعذب إنتقاماً فيرسل الى السجن أو يقتل وترمى جثته

حملت هذه الحادثة في هذه المرة دليلاً قوياً على ان اعتقال أمجد تم على يد دورية أمن اسرائيلية وعلى ذلك شهود. بل أعترف ضابط اسرائيلي لوالدة الشهيد ان ابنها في السجن وهو لا يعلم ان الدورية قتلته ولم تضعه في السجن.

على أن استشهاد أمجد جبريل حمل خصوصية أخرى وهي كونه من حملة الجنسية الامريكية. أي أصبح من واجب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ان تتعامل وقضيته كما تعاملت وقضايا المختطفين الامريكيين في لبنان. وتواجه قتلته كما واجهت مختطفي الامريكيين هناك. ولكن الولايات المتحدة أعجز من ان تعالج هذه القضية كما عالجت القضايا المشابهة الاخرى فأمجد امريكي الجنسية ولكن من أصل فلسطيني، وهومسلم أي لا بد من ان يعامل كمواطن من درجة ثالثة أو رابعة. أما قاتلوه فهم يهود من دولة اسرائيل وهؤلاء ذنبهم مغفور.

تستطيع أمريكا ان تفعل كل ذلك أي ان تكيل بمكيالين ومعيارين للحالة الواحدة، وتستطيع ان تقبل التفسير الاسرائيلي الواهي وتكتفي بعبارات الاسف لا اكثر. وهذا كله يحمل وجهاً إيجابياً لانه يأتي كفضيحة جديدة للنفاق الامريكي حين يقيم الدنيا ولا يقعدها على الارهاب وضحايا الارهاب. ولكنه أخرس أعمى أصم حين يكون الارهابي الدولة الاسرائيلية و يكون الضحية مسلماً فلسطينياً يُختطف وهو خارج من المسجد فيعذب و يقتل و يلقى بعيداً عن الانظار إمعاناً في التنكيل والتمثيل، وهو فضيحة للحوار الامريكي ـ الفلسطيني.

الليكود وحزب العمل

نشرت الصحافة العربية والعالمية تصريحاً لاريل شارون وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ان حزب العمل وتكتل الليكود متفقان على: (١) بقاء مدينة القدس عاصمة اسرائيل الى الأبد. (٢) ألا تقوم دولة فلسطينية غربي نهر الأردن. أما بالنسبة الى المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة فاعتبرها خط دفاع أول من شأنه ان يؤخر الجيوش العربية الى حين استدعاء قوات الاحتياط الاسرائيلية. وكشف ان النقاط التي وضعت في المستوطنات هدفت الى السيطرة على محاور الحركة ومصادر المياه في الضفة الغربية.

ثمة ملحوظتان لا بد منهما هنا: الاولى تتعلق في النقطتين المتفق عليهما من قبل تكتل الليكود وحزب العمل. وهذا يعني ان امريكا متواطئة في هذا الأمر، وإلا كان حزب العمل أبتعد قليلا عن الليكود بشأنهما فحزب العمل هو الاكثر حرصاً في تنسيق الموقف مع الولايات المتحدة الامريكية. فامريكا لا تخفي معارضتها لاقامة دولة فلسطينية. واما القدس الشرقية فثمة شبهة حول موقفها الصريح منها وإن كانت كل الدلائل تشير الى أنه الاقرب الى موقف اسرائيل أو أسقط من حسابه إعادتها عربية. وربما قال بتدويلها.

فتصريح شارون يلقي ضوءاً جديداً على عبث إعتبار امريكا عراباً للتسوية. و يفرض العودة من قبل م.ت.ف. الى الجواب الواضح وهو استنهاض الامة شعوباً ودولاً للوقوف وراء الانتفاضة واتخاذ كل ما من شأنه ان يدعمها أو يزعزع جبهة حلفاء العدو، لأن بهذا وحده يمكن اسقاط إتفاق الليكود ـ حزب العمل وبهذا وحده يمكن وضع حد لمناورات امريكا ومؤامرتها ضد حقنا في فلسطين.

أما الملحوظة الثانية فتتعلق بالشطر الآخر من التصريح والمتعلق بالأهداف الاستراتيجية التي أقيمت المستوطنات من أجل تحقيقها فيؤكد بدوره أن العدو لا يفكر الا ضمن استراتيجية حرب الوجود بينه وبين شعب فلسطين والامة العربية ـ الاسلامية. فبينما يتجه البعض عندنا الى التقاط تصريح من إسرائيل هامشي حول تأييد قيام دولة فلسطينية يغمضون عيونهم عما يقوله شارون وعما تفعله القيادة الاسرائيلية.

ربنا الله

لبنان والوقفة الشجاعة

خطوة فرنسا بارسال الاسطول الى شواطيء لبنان تحمل معنيين: الاول كشف الوجه الاستعماري لفرنسا، والثاني حماقة في الحسابات السياسية. فالاول مفهوم أما الثاني فالدليل عليه استحالة فرض حل من خلال هذا الاسطول. وقد فشل الاسطول الاميركي ومن قبله الجيش الاسرائيلي والقوات الفرنسية كذلك فما الذي جد؟ لا شيء. أما اذا كانت تأمل اخافة سوريا فهذا غير وارد فضلا عن ضعفها بسبب عدم تأييد امريكا والسوفيات لها. ولا يبقى غير شد أزر عون وتشجيعه ليمضي في الحرب حتى آخر حجر في بيروت. وهذا يحتاج الى نزول في الشرقية ولكنها ستواجه في هذه الحالة جحيماً من القنابل، وإذا ردت بما هو أشد فلن تفعل اكثر من إلحاق دمار كبير في بيروت لا ينسى. وأخيراً يبقى إحتمال استعراض العضلات للاثبات ان فرنسا موجودة ثم العودة أو الابتعاد عن الشواطيء.

وبعد فمن هم اولاء الذين شجعوا فرنسا على إرسال اسطولها؟ فامريكا، كما يبدو متحفظة، وقد أعطت إشارات لسوريا انها ليست وراء التحرك الفرنسي، والكيان الاسرائيلي سيلعب لحسابه اما لينتقم من فرنسا بسبب ما اتخذته من خطوات تجاه م.ت.ف.، واما لمساومتها على رأس م.ت.ف. مقابل مساعدتها، ومن هنا يبدو أن التشجيع الفعلي قد جاء من الفاتيكان والعراق وربما من بعض الدول العربية أيضاً. ولكن هذا وذاك غير كاف مما يجعل المرء يتوقع الفشل لهذا الغزو الاستعماري الجديد.

على أن من المفروض بعد طرد الاسطول الفرنسي أن تقف سوريا مع نفسها وقفة تقويم دقيقة بالنسبة الى سياستها في لبنان. ويكفي ان تلاحظ ان ما حققته من مكاسب فيه أخذ الآن ينقلب عليها الى ضده وسيؤدي الاستمرار الى مزيد من الاستنزاف ثم الاستنزاف بلا جدوى. فلا بد من حل معقول لمعادلة وجودها في لبنان غير حل أما كل شيء وأما لا شيء. كما يجب على الموارنة أن يفهموا ان مصيرهم مرتبط بمصير الامة العربية والاسلامية وان يكفوا عن لعبة التواطؤ مع اسرائيل والارتماء باحضان الغرب، ولا بد من ان يدركوا ان ما تمتعوا به من امتيازات في دولة ما بعد الاستقلال انتهى ولا بد من ان يصدعوا للاصلاح. كما يجب على العراق وم.ت.ف. ان يكفا عن تصفية حساباتهما مع سورية في لبنان. انه لعب بالنار حتى لو كان ما يفعلانه يردان فيه على ما فعلته سوريا بهما من قبل حتى بالتحالف مع الموارنة كذلك.

من هنا ما لم تصدع الاطراف المعنية لحساب دقيق للوضع فالنار اللبنانية ستبقى مشتعلة وتأكل الناس الابرياء وتستنزف الجميع سمعة وإمكانات ولا يبقى من مستفيد غير اسرائيل والدول الكبرى.

أحداث الصومال

نظام سياد بري يمثل نموذجاً لنظام قام في ظل تجزئة الامة، وورث الدولة التي خلفها الاستعمار، وأصبح همه بناء دولة «قومية حديثة من الطراز التابع للغرب. وورث ما تركه التقسيم الاستعماري لافريقيا من مشاكل لا تحصى، اذ حمل الصومال في داخله تناقضات عرقية وقبلية وإقليمية كثيرة. وقد اثبتت التجربة ان أغلب بلدان التجزئة أقيمت على براكين متفجرة من التناقضات الداخلية والحدودية والاقليمية. وان إقامة دولة مستقرة مستقلة على تلك الاسس هو بمثابة البناء على رمال متحركة. فالتهديد الذي واجهه الصومال من أثيوبيا، على سبيل المثال، دفع نظام سياد بري في المرحلة الاولى من حكمه الى الارتماء باحضان السوفيات والاعلان عن قيام حكم ماركسي-لينيني. ثم جاء الانقلاب العسكري في اثيوبيا (بالمناسبة أغلب سكان اثيوبيا من المسلمين حيث تقدر النسبة بين ٥٢٪ الى ٦٠٪ في الأقل) ليعلن تحالفاً مع السوفيات الذين دعموه لاحتلال أوغادين الصومالية، مما دفع سياد بري الى خلع رداء الماركسية-اللينينية، والارتماء بأحضان الغرب، وهنا أكتشف مرة أخرى، ان الغرب يفضل عليه الحكم الاثيوبي الموالي للسوفيات. فقصة الصومال اثبات جديد على أن ثمة استراتيجية دولية سوفياتية-أمريكية-اوروبية لابقاء الدول العربية الاسلامية خصوصاً، والاسلامية عموماً، مزعزعة.. ضعيفة.. منهوكة تأكلها التناقضات والمشاكل حتى لو كانت نظاماً موالياً للغرب أو الشرق.

لم يتعظ سياد بري من تجربته المريرة مع السوفيات والامريكان ليكف عن الدخول في لعبة التحالفات الدولية مع قوى عالمية تكيد لبلده الاسلامي كيداً حتى لو ركع على ركبتيه أمامها، وإنما راح يوغل في لعبة المساومات الدولية والصفقات فكانت النتيجة مزيداً من تفاقم مشاكله الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما أقتضى مزيداً من القهر والسجون والاعدامات، وكانت النتيجة مزيداً من تمزق الصومال وزعزته احتلالاً في شماله واحتلالاً في جنوبه، مما أقتضى مزيداً من التفسخ الداخلي في السلطة، ولا سيما، في قيادات الجيش، فضلا عن تململ الشارع الشعبي الذي لم يعد يحتمل استمرار هذه الاوضاع. ومن هنا جاءت الاحداث الاخيرة ابتداء من الصراعات في أعلى هرم السلطة والتي تمخضت عن إبعاد عبد الله نور وجمعة عبد الرحمن بري من قبل مصالح بري (نجل الرئيس) الذي حمل لقب «جزار مقاديشو» بدلاً من أن يحمل لقب محرر أوغادين من السوفيات أو محرر قاعدة بربارة من الامريكان. فقد شن هجوماً عسكرياً متقناً ضد الجماهير التي تهتف «الله أكبر» فقتل اربعمائة في يوم واحد. وزج مئات العلماء وخطباء المساجد وآلاف الشباب المؤمن في السجون وكان قد أعدم اربعة من العلماء الكبار. الأمر الذي يتطلب من الأمة ان تهب الى نصرة مسلمي الصومال في محنتهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أفغانستان المجاهدة

يتضح الاتفاق السوفياتي - الامريكي - الاوروبي كل يوم حول أفغانستان. فبعد أن أصبح وجود القوات السوفياتية في أفغانستان محالاً تحت ضربات المجاهدين المؤمنين الابطال أتفق ذلك الثالوث الدولي على الانسحاب السوفياتي المفروغ منه ومقابله عدم السماح للمجاهدين ان ينتصروا بدخول كابول وإقامة حكومة اسلامية فيها. فالشعار الدولي اليوم «لا لحكم اسلامي في أفغانستان». ومن هنا راحت المؤامرات كالغيوم الكثيفة تنعقد في سماء أفغانستان فمن جهة استمر التواطؤ مع السوفيات وحكومتهم العميلة من خلال السكوت عن الجسر الجوي للدعم العسكري الهائل، أما من جهة أخرى فقد راحت ضغوط تمارس على دول العالم ولا سيما الاسلامية منها حتى تغسل أيديها من تأييد المجاهدين ما دام السوفيات قد أنسحبوا. ولم يعد هنالك من مصلحة في إقامة حكم اسلامي ولا سيما وأغلب قادة المجاهدين جادين في اسلامهم وفي بناء قاعدة اسلامية محررة من نفوذ الغرب والشرق. وقد إنقاد عدد من الدول الاسلامية لهذا الضغط. وترجم ذلك من خلال عدم الاعتراف بالحكومة المؤقتة، ومن خلال الصمت الاعلامي، وتجاهل مصير المجاهدين.. ووصل الأمر باكستان بنازير بوتو ان راحت تضيق على المجاهدين باشكال مختلفة.

هذه الصعوبات تشكل أرضية لتفجر الخلافات الداخلية في صفوف المجاهدين فوقعت أحداث اقلقت كل الحريصين على وحدة الموقف لانه، بعد الاتكال على الله، من شروط الانتصار. ولهذا جاء بيان قادة المجاهدين في ١٥ محرم ١٤١٠، الموافق ١٩٨٩/٨/١٦، باعلان الاتفاق على حل كل الخلافات على ضوء أحكام الاسلام وتشكيل محكمة شرعية للنظر في ذلك وعين الشيخ الدكتور عبد الله عزام من بين اعضائها.. جاء هذا البيان ليثلج الصدور، ويعزز الثقة بقيادة رجال الحكومة المؤقتة. فالمحافظة على وحدة الصف وفض الخلافات من قبل محكمة حيادية تحكم على ضوء أحكام الاسلام يشكلان خطوة مهمة في مواجهة تلك الصعوبات ومواصلة الجهاد حتى إسقاط حكومة العملاء وإقامة حكومة المجاهدين في كابول. كما انهما ضرورة للضغط على الحكومات الاسلامية من أجل الاعتراف بالحكومة المؤقتة وعدم الرضوخ لضغوط الدول الكبرى واغراءاتها. وهنا تنعقد الآمال على علماء الأمة ومجاهديها وجماهيرها في الحض على دعم المجاهدين ورد كيد السوفيات والامريكيين الى نحورهم.

وحرام الا يُكلل الجهاد في أفغانستان بالانتصار وحرام لهذا الشعب المسلم الذي قدم ملايين الشهداء والمعوقين وملايين اخرى من المشردين والمنكوبين ورفع رأس الامة عالياً، ان تزوّر ارادته، وتمزّق صفوفه، ويحرم من حقه وأمله في رؤية افغانستان إسلامية.

السنغال وموريتانيا

ما جرى في السنغال ضد الموريتانيين ترك جرحاً عميقاً في جسد الأمة الاسلامية وفي ضميرها. شعبان مسلمان يتوجهان الى الكعبة نفسها يُحرضان على بعضهما بعضاً. فيندلع الصراع العرقي والجاهلي المجنون ليقتل ابرياء وتنهب متاجر ويهجر خمسمائة ألف موريتاني، هائمين على وجوههم في كل اتجاه، وأغلبهم (٣٥٠ ألفاً) سنغالي عاش في السنغال منذ قرون أو عشرات السنين. وتحدث ردات فعل في موريتانيا ليمتد الجرح الى هناك أيضاً فيتسبب بهروب عشرات الآلاف من السنغاليين الذين يعتبرون أنفسهم موريتانيين منذ قرون أو عشرات السنين.

الذي حدث لم يكن وليد حادثة حدود كما قيل وإنما هو نتاج تحريض متواصل منذ عشرات السنين لاحداث إنقسام بين شعبين شقيقين. فقد عمد الاستعمار الفرنسي ومؤسسات التبشير الى التحريض ضد الاسلام. وكان الاستناد الى الاختلافات العرقية أو اللغوية أو القومية مرتكزاً في ذلك التحريض. فالغرب الذي لا يستطيع ان يتقبل فكرة أمة العقيدة ولا يستطيع ان يتحمل وحدة الشعوب الاسلامية شن حملاته الفكرية التي تقوم على أساس تقديس العرق والجنس أو القومية أو الأقليم من أجل احداث الانقسام وحين يحدث الانقسام وتقع العداوة يلعب الاستعمار لعبته في السيطرة والتحكم.

عندما رحل الاستعمار الفرنسي بجنوده ترك السلطة للعلمانيين في السنغال ليواصلوا مهمة الفرنسة والتغريب بأفضل مما فعل المستعمر. ولما لم يكن للمثقفين العلمانيين جسوراً حقيقية بسبب تغربهم يمدونها الى شعوبهم فلم تجد العلمانية مرتكزاً أخيراً في الاستناد الى العنصرية والعرقية لكسب الشعبية والنفوذ. فمن يرى التنافس الذي حدث في السنغال بين المعارضة والحكومة على التحريض العرقي ضد الموريتانيين يدرك وجهاً آخر للتغريب.

أما الاختباء وراء بعض حالات الاستغلال هنا وهناك أو بعض حالات العداوة أو الاستئثار هنا وهناك فيجب ألا يسمح له باخفاء حقيقة الدور الذي لعبه الفكر العلماني الداخلي متحالفاً مع الخارج في إثارة تلك الاحداث التي لا تخبيء أهدافاً غير الاهداف التي أعلن عنها. انها تخبيء هدف الحرب على الاسلام ووحدة أمته. فالذين يشددون على وجود تناقضات عرقية أو خلافات على أساس اللغة، أو اللون، أو الجنس أو القومية، لا يكتشفون جديداً ولكنهم يخطئون الحل الصحيح لها. فحلها لا يكون باثارة المذابح العرقية وتحريض الشعوب على بعضها وإنما بايجاد العلاقة العادلة فيما بينها تحت رايات الاسلام والامة الاسلامية الواحدة.

إن ما حدث بين السنغال وموريتانيا هو إمتداد متصل للمؤامرة الدولية التي أمتدت خيوطها من السودان الى تشاد الى نيجيريا والحبل على الجرار. انها مؤامرة ضد وحدة أفريقيا وضد تضامن الشعوب المظلومة فيها. انه لا يخدم غير أهداف الدول الكبرى وأهداف التبعية والتجزئة والتغريب والصهيونية. فبينما لا يتحدثون عن النهب الغربي الذي يمارس ضد السنغال وموريتانيا وكل افريقيا، عرباً وأفارقة، مسلمين وغير مسلمين، تثار الاحقاد على أساس عرقي ضد العرب لتهديم الصحوة الاسلامية. مما يثبت مرة اخرى تهافت الفكر العلماني وعجزه أمام حل مشكلات الشعوب المظلومة. كما يثبت ان الفكر المرتكز الى الاسلام هو وحده القادر على تجاوز العنصرية العرقية والدفاع عن المستضعفين في الارض.

على أن اخطر ما يواجه الوضع الآن بعد قطع السنغال لعلاقاته الدبلوماسية مع موريتانيا، هو التحريض الاعلامي العالمي لتفجير حرب حدود بين البلدين الشقيقين الاسلاميين وهو أمر يجب ان تسارع الدول العربية والاسلامية وعلماء الأمة لتداركه ومنعه وانقاذ ما يمكن انقاذه في وضع متدهور تدفعه الدول الكبرى الى الاشتعال.

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

صدق الله العظيم البلد (٥)

لغة البندقية

كانت المخابرات الأمريكية وراء الانقلاب العسكري الذي قاده نوريغا في بنما. وذلك شأنها في كل ما عرفته أمريكا اللاتينية من إنقلابات عسكرية. ولكن السيد نوريغا خرج عن الطاعة شبراً فاستحق أن يوضع على قائمة الاسقاط. وبدأت حملات الاعلام الامريكي بالحديث عن الدكتاتور وأصبح الحرص على الديمقراطية شعاراً أثيراً للسي. آي. إي. ولكن الشبر الذي أبتعد به نوريغا عن الولايات المتحدة الامريكية، ولا سيما، بعد ان رد على تلك الحملات ورفض الخضوع وتسليم السلطة، عزز من قوته الداخلية. لان من الطبيعي ان تكون الولايات المتحدة مكروهة من شعوب أمريكا اللاتينية بقدر ما كرهت شعوب أوروبا الشرقية الاتحاد السوفياتي. وهذا، طبعاً، جزاء من يمارسون في السياسة الدولية وفقاً لقانون الغاب: أحكام عسكرية، ونهب وسلب للثروات، وإخضاع وإلحاق للدول، وإستهتار بارادة الشعوب وتطلعاتها.

على أن الولايات المتحدة ردت الاسبوع الماضي بالقيام بمناورات عسكرية متتالية داخل بنما نفسها انطلاقاً من قواعدها العسكرية فيها، ومن حواليها أيضاً. وأعلنت الناطقة الرسمية الامريكية في ١٩٨٩/٨/١٨ ان المناورات تهدف الى «اثبات قدرة قيادة الجنوب على التدخل سريعاً وفي شكل حاسم للدفاع عن قناة بنما وحماية أرواح الامريكيين وممتلكاتهم».

وبهذا تتكشف تلك الحقيقة الأساسية، وربما للمرة الألف، ان كل ما تسمعه في الغرب من حديث عن السلم، والديمقراطية، وحقوق الانسان، وحق تقرير المصير، واحترام القانون ينبع من فوهة بندقيتهم وقد أسس على التفوق العسكري. فالبعض نسي هذه الحقيقة وغرق في الشعارات التي تروجها أجهزة الاعلام الغربي.

الأمر الذي يتطلب أن نعرف عدونا جيداً فهو يجادلنا بما يسميه «بالاسلوب الحضاري» بينما يضع فوهة بندقيته خلف الستار الذي يزاح فوراً حين لا تسلم بشروطه.

الوفاق والاساطيل

مدافع الاسطول الفرنسي فغرت أفواهها على أهبة الاستعداد قرب الشواطيء اللبنانية. ويحمل الاسطول قوات إنزال آلية معززة بالدبابات والطائرات. والحكومة الفرنسية تتحدث عن حل للمشكل اللبناني وهي تقعقع بالسلاح. فمن قال دخل العالم مرحلة جديدة خلواً من الحروب في ظل الوفاق السوفياتي-الأمريكي الجديد؟ وكيف يفسر وجود القوات الفرنسية في تشاد والآن على شواطيء لبنان، فضلا عن قواعدها العسكرية في عدد آخر من المناطق؛ وكيف يفسر إستمرار التدخل السوفياتي في أفغانستان من خلال الجسر الجوي الذي لا ينقطع عن إرسال السلاح ومعدات الابادة؟ فضلا عن التدخل العسكري السوفياتي من خلال حلفائه في عدد من البلدان من اثيوبيا الى كمبوديا؟ وكيف يفسر إستمرار التدخل العسكري الامريكي في بنما وفي عشرات النقاط، بصورة مباشرة وغير مباشرة. هذا دون ان ننسى الدعم العسكري الامريكي الاسطوري للكيان الاسرائيلي؟ وكيف يفسر استمرار التدخل العسكري البريطاني في جزر الفوكلاند وفي عشرات النقاط الاخرى؟

ما من تفسير غير تفسير واحد انه وفاق فيما بين الدول الكبرى. أي انه اتفاق في عدم استخدام السلاح ضد بعضها بعضاً ولكنه إتفاق أيضاً على إستخدام السلاح، كلما لزم الأمر، ضد الشعوب المستضعفة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ولا سيما ضد الشعوب الاسلامية.

إنها فرنسا التي تحتفل في هذه الأيام بالذكرى المائتين للثورة الفرنسية التي رفعت شعارات «الحرية والمساواة والاخاء» وقد ختمت الخطاب الاحتفالي بارسال الاسطول الى لبنان حتى لا ينسى أحد ان جوهر الثورة الفرنسية هي إطلاق قوى الغرب من الاقطاع والكنيسة حتى تصبح قادرة على تعبئة قوى الامة من أجل الغزو والاحتلال واستعباد الشعوب.

بكلمة لا حضارة غربية بلا أساطيل عسكرية. ولا ثورة فرنسية في ذكراها المائتين بلا فوهات المدافع الموجهة الآن الى شواطيء لبنان.

الاتحاد السوفياتي؟

وأخيراً إعترف الاتحاد السوفياتي ان ما قيل عن إتفاقات سرية بين ستالين وهتلر كان صحيحاً. وقد ضم الاتحاد السوفياتي بموجب تلك الصفقة الجمهوريات البلطيقية الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا. ويقول أحد زعماء المعارضة في ليتوانيا ان الاعتراف بانها ضمت بعد احتلالها نتيجة تلك الاتفاقات السرية يتضمن إعترافاً بلا شرعية ذلك الضم، كما يتضمن إعترافاً بحق تقرير المصير.

إن هذا الكشف يكشف عن دناءة اللعبة الدولية فيما بين الطواغيت الدوليين حيث تعقد الصفقات التي تباع فيها الشعوب بينهم. فما حدث بين ستالين وهتلر ما زال معمولاً به حتى اليوم. وما الوفاق بين غورباتشوف وريغان ومن بعده بوش حيث تجري تحته الصفقات التي تباع فيها الشعوب الصغيرة والمتوسطة بين منطقتي نفوذ الجبارين إلا دليلاً على أن ما فعله ستالين وهتلر ليس إلا حلقة في سلسلة لم تنقطع بعد. فالذي يجري في أفغانستان بعد وفاق غورباتشوف-ريغان هو نتاج صفقة دولية وإلا ما الذي أبقى الحكم العميل حتى الآن؟ وما الذي حال دون إنتصار المجاهدين حتى الآن؟

والسؤال: هل يعلم بهذا الكشف الشيوعيون واليساريون العرب الذين راحوا لمدى عشرات السنين ينكرون صفقات هتلر-ستالين، بل ينكرون اتفاقيات يالطا كذلك. وكانوا يفعلون ذلك بثقة واطمئنان وقد أغمضوا أعينهم عن رؤية عشرات الحقائق التي تؤكد وجود تلك الاتفاقات السرية فما الذي سيقولونه الآن؟ هل سيعترفون إنهم كانوا مخدوعين وانهم خدعوا شعوبهم؟ وهل سيعترفون انهم فهموا قيام الاتحاد السوفياتي فهماً خاطئاً من أساسه فما هو بالاتحاد الاختياري بين ست عشرة جمهورية وإنما هو إحتلال وضم تحول الى سجن لعشرات الشعوب وفي مقدمتها ٦٥ مليوناً من الشعوب الاسلامية.

طبعاً لا جواب سوى لفلفة الموضوع والاستمرار على النهج اياه، فماذا تأمل فيمن وضعوا على قلوبهم اقفالا؟

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا صدق الله العظيم

عمل جماعة لا نزعة فردية

لعل من المسائل المهمة التي تواجه المجاهدين العاملين في الساحة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني مسألة وحدة الخطة والعمل والتنسيق فيما بين مسؤولي الفرق أو الخلايا أو القطاعات. ويلاحظ أن من أخطر ما يهدد العمل الموحد المتناسق المتكامل ظهور النزعة الفردية وحب التسلط، وعدم القبول بالتدخل من قبل مسؤولين آخرين في العمل.

ولمزيد من الايضاح في طرح المشكلة نضرب مثلا. لنفترض وجود أربعة أو خمسة كوادر مسؤولة على رأس العمل في قطاع ما. أي أن كلا منهم يتولى أمر عدد من الاخوة العاملين في سبيل الله أكان هؤلاء من مسؤولي الخلايا، أم من المسؤولين عن التدريب، أو من المتابعين لعمل خلايا أخرى في داخل الارض المحتلة. ويفترض من هؤلاء الكوادر أن يشكلوا فريق عمل موحد متكامل يعمل ضمن خطة واحدة. فتراهم بعد حين وقعوا في خلافات جزئية أخذت تبعدهم عن بعضهم بعضا حتى يصبح الواحد منهم يفضل أن يعمل وحده دون تدخل الآخرين في عمله، ودون تدخله في عملهم، وقد يرضخ المسؤولون عنهم لهذه الرغبة بعد أن يعجزوا عن حل تلك الخلافيات الجزئية لا لأن تلك الخلافيات الجزئية مستعصية عن الحل أو انها على درجة عالية من الاهمية، بل هي في الاغلب بسيطة وغير ذات أهمية ولا تحتاج الى جهد كبير لحلها. ولكن المشكلة ليست فيها في حد ذاتها وانما لما تتركه في الانفس من مشاعر وتحفظات تصبح هي المعضلة الفعلية وليست الحالات التي اختلف عليها. انه لمن الطبيعي أن يختلف الافراد في طريقة ادائهم للعمل، وفي منهجيّة تصرفهم، ومن ثم قد يتضاربون في معالجة مسألة جزئية فهذا يريدها أن تتم بسرعة وذاك يتمها على مهل، وآخر يريد أن تتم بالطريقة الفلانية، وآخر بطريقة أخرى أكثر سرية وأمنا. ثم ترى كلا يصر على رأيه ويحاول أن ينفذه. وهنا تنشأ مشكلة من المسؤول عن الآخر، بل حتى حين يكون المسؤول محدداً فهذا لا يعني التسليم بأن طريقته هي الأسلم ورأيه هو الأصح. المهم عندما تتنافر المناهج أو تتعدد الاجتهادات في التعامل ومسألة جزئية تنشأ مشكلة أخرى وهي كيف يعالج هذا التنافر والتعدد، فاذا عولج بفرض رأي على آخر، أو بعدم الاتفاق ومن ثم كل تصرف على طريقته فستبدأ الامور توغر في الصدور ويبدأ الاحتكاك الى أن تتدهور المشاعر والعلاقات الشخصية فيجتمع لدى كل منهم عدد من الملاحظات على الطرف الآخر. وان بعض هذه الملاحظات مؤول خطأ بسبب تعكر الماء، وبعضها قد يحمل درجة من الصحة ولكنه ضخم الى درجة عالية فاصبح جزءاً من تقويم الطرف الآخر. وبهذا

قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا

صدق الله العظيم (الاسراء ٨٤)

تكون النتيجة مجموعة من الاخوة الكوادر تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى، ويفترض أن يتعاونوا ويتكاملوا ويعملوا يداً واحدة ضمن خطة واحدة واذا بهم فرادى كل يريد أن ينجز العمل بعيدا عن الآخر، وان امكن دون علمه حتى يريه من أقدر على العمل وتحقيق النتائج.

اذا أخذ المرء بعين الاعتبار صعوبات العمل في داخل الارض المحتلة ابتداء من تأمين الرسل ومروراً بالتهيئة والتدريب وانتهاء بايصال السلاح، فضلا عن حسن تقدير الموقف في الميدان من كل جوانبه، فسوف يدرك أن التفرق في مثل هذه الحالة سيلقي على عاتق كل مسؤول أن يلبي وحده كل حاجات العمل وهو أمر صعب للغاية. فعلى سبيل المثال قد يكون أحدهم قد وفق في تأمين الحصول على سلاح بينما حدث لديه نقص بنوع الكادر القادر على التنفيذ، أو قد يفتقر احيانا الى رسول يبعثه على جناح السرعة، أو على كادر قادر أن ينقل له السلاح من منطقة الى منطقة فتراه يعطل العمل حتى يستوفي كل ما يحتاج اليه وهو متوفر، بصورة جيدة، عند أخيه الذي كان من المفروض أن يعملا معاً ويتكاملا. اما من جهة أخرى فترى أخاه ذاك توفرت لديه شروط أخرى للعمل وافتقر الى السلاح، أو الى كادر في منطقة معينة، او له مواصفات معينة، بينما هذا وذاك توفرا لدى أخ آخر كان من المفروض أن يعملا جميعاً كفريق واحد يتعاون ويتناغم ويكمل بعضه بعضاً.

حقاً عندما تستمع الى كل فرد على حده وما يقدمه من مآخذ على أخيه أو عندما تسمعهم يتجادلون فيما هم فيه مختلفون فستجد ان كلا رأى وجها من الصورة ولم يلحظ الصورة كلها، أو انه ضخم موقفا أو جانبا، وأوله بأكثر مما يحتمل. ولا تلمس تلك الروح المتسامحة التي يجب أن تكون متوفرة فيما بين الاخوة. وهنا لا يملك المرء الا ان يذكر الشهيدين ابا حسن قاسم وحمدي وكيف كانا يضربان المثل في الابتعاد عن نزعة التسلط وحب الامساك بكل خيوط العمل ويقدمان الاخرين على انفسهم ويعملان مع الأخوة الآخرين كفريق واحد متماسك متناغم. بل ان هذه الاخلاق قد جعلتهما يصبحان القاسم المشترك الذي يرتاح الجميع للتعاون معه.. واذا بكل خيوط العمل توضع بين أيديهما وهما يدفعان الى توزيعها مما يدل على أن الذي يتصرف بأنانية وبلا تسامح وبفردية يقابل من الآخرين بمثل ذلك اما اذا تصرف بنكران للذات وبتسامح وبروح الجماعة وأخر نفسه وقدم عليه أخاه فيقابل بالمحصلة بمثل ما فعل لأن في الآخرين خيراً كثيراً لا يتفجر الا اذا انتصبت امامه قدوة تخرجت من مدرسة القرآن والسنة وصهرها الجهاد والمعارك والعمل

في سبيل الله.

وهكذا نلحظ ان المعالجة الخاطئة لخلافيات جزئية تؤدي الى تباعد في القلوب وتباعد في الجهود. ومن ثم الى إعاقة للعمل وإضعاف له.

ثمة مسألة أخرى تستحق وقفة هنا، وهي التمايز في سمات الأفراد المسؤولين عن العمل فترى لكل منهم ميزات في جوانب معينة ونواقص في جوانب معينة ومن ثم اذا أتخذ العمل طريق التبعثر حرم من تكامل المزايا الايجابية حين يقوم على أساس التعاون والتكامل والتنسيق والعمل الموحد. وبهذا قد تأكل النواقص في كل واحد من إيجابياته حين لا يصار الى تلافيها بالتعاون مع الآخرين الأمر الذي يؤدي بدوره الى إعاقة العمل وإضعافه.

وعندما تجتمع هذه النقطة مع النقطة التي سبقتها نجد أنفسنا نملك الامكانات القادرة على الانجاز ولكننا في الوقت نفسه أقل إنجازاً مما يجب أو مما تسمح به الامكانات المتوفرة. وهو أمر لا عذر لنا فيه سوى وقوعنا في شرور أنفسنا واضاعتنا للهداية القرآنية وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلو طبقنا مفهوم الاخوة الاسلامية التي أمرنا بها القرآن «إنما المؤمنون اخوة»(الحجرات: ١٠) تطبيقاً صحيحاً يتجاوز كل ما من شأنه أن يباعد فيما بين الاخوة. ولو طبقنا قوله تبارك وتعالى «وتعاونوا على البر والتقوى»(المائدة: ٢) والجهاد ضد عدونا الصهيوني من البر والتقوى، فسرنا على درب التعاون لا اللاتعاون.. ولو طبقنا أمر الله «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»(الانفال: ٤٦) تطبيقاً صحيحاً والتنازع في حالتنا هذه هو التنازع على جزئيات العمل والاختلاف حوله فمنعنا مثل هذا التنازع ان ينفر قلوبنا عن بعضها بعضاً ولم نسمح لهذه الخلافيات ان تقود كلا منا الى العمل الفردي.. ولو طبق المسؤول فينا قوله تعالى «واخفض جناحك للمؤمنين»(الحج: ٨٨) تطبيقاً صحيحاً وهو هنا عدم السماح للعناد احياناً، وكبرياء النفس أحياناً، ان يجعلانا نعلي جناحنا بدلا من خفضه للمؤمنين.

نعم لو طبقنا ذلك عملياً في ممارستنا لوجدنا عملنا قد بورك فيه وأدير على أحسن وجه وجاء بأفضل النتائج المرجوة.

أما اسوتنا، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقد علمنا كيف يكون المسلمون اخوة متعاونين متكاملين يداً على من سواهم. وعلمنا ان من شروط ذلك حسن الخلق، فأنت ان إتسمت بحسن الخلق عرفت كيف تحقق الاخاء والتعاون وإخوانك. فمن حسن الخلق الصفح الجميل [فاصفح الصفح الجميل](الحجر: ٨٥) والعفو [والعافين عن الناس](آل عمران: ١٣٤) والدفع بالتي هي أحسن والصبر [إدفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يُلقاها إلا الذين صبروا](فصلت: ٣٤-٣٥). ومن حسن الخلق والمنهج السليم في المعالجة ان يدخل الرفق في الأمر كله، فمن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»(متفق عليه). ثم اذا جُمع هذا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن أبي هريرة): «إنكم ستخوضون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة» (البخاري)، وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سَمُره رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا

صدق الله العظيم (الاسراء: ٢٠)

«ياعبد الرحمن بن سَمُره لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها، واذا حلفت على يمين فأتِ غيرها خيراً منها فانت الذي هو خير وكفر عن يمينك» (متفق عليه).

من هنا نلحظ أن المشكلة في جوهرها تنبع من عدم تطبيقنا ما نسمعه ونقرأه ونحفظه من القرآن والسنة في هذا الشأن. وهذا ما يتطلب أن نهجر ذلك المسلك الذي يسمح بكل هذا و ينقله لغيره ولكنه لا يطبقه على نفسه ولا يجعله حياً يمشي على الأرض وفي الممارسات وفي العلاقات فيما بين الاخوة.

ليس هناك في هذا المجال من نماذج معلمة مثل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه كان يرى انه أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان ولكنه مع ذلك قبل ان يعمل تحت قيادتهم بكل نفس طيبة صادقة وأحسن لهم النصح وكان خير متعاون وأباهم. وما كان عمر رضي الله عنه ليقدم نفسه على أبي بكر وقد اثبتت تجربته في الخلافة انه من أعظم القادة أهلية وقدرة. وكان أبو بكر يريد ان يقدم عمراً عليه لو قبل عمر رضي الله عنهما.

أما أبو عبيده بن الجراح رضي الله عنه فقد ضرب مثلا يحتذى بالقائد الذي يتنازل عن القيادة عن طواعية نفس لمن يرى فيه قدرة عسكرية فذة كما فعل مع خالد بن الوليد في معركة اليرموك. أما قصته مع عمرو بن العاص فهي اشد بلاغة بالنسبة الى موضوعنا.

ففي غزوة ذات السلاسل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص اليها ثم ألحقه بمهاجرين أمّر عليهم أبا عبيده بن الجراح فلما قدموا على عمرو قال: أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله أستمده بكم فقال المهاجرون: «بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيده أمير المهاجرين. فلما رأى أبو عبيده قال: «تعلم ياعمرو واني آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال: «إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا، وإنك إن عصيتني لأطيعنك، فسلم أبو عبيده الامارة عمرو بن العاص»، (عن كتاب «القيادة» لمؤلفه الشيخ جاسم بن محمد الياسين، دار الدعوة، الكويت، ص٧٦-٧٧).

وتزداد هذه القدوة عمقاً ومغزى حين نتذكر أن صاحبها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه السابق الخالد وعمرو بن العاص في الاسلام وهو أمين هذه الأمة وهو القائد العسكري الكبير المجرب. وكان يكفي بعض ذلك ليجعله يطلب من الآخرين طاعته والقبول بامارته، ولكنه كان تلميذ مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد إتسم بالزهد في الامارة والتواضع الجم وحسن التعاون مع إخوانه وتغليب إعتبارات الوحدة وحسن إنجاز العمل على الامارة.

وبعد، فانه من الضروري تناول مشكلة كل من العمل الموحد المتناسق المتكامل ومقاطعة نزعة الانفراد تناولا متأنياً عميقاً فنحدد فوائد الاول ومضار الثاني على العمل الجهادي. ونستعيد تعاليم القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التصميم والتعلم والتطبيق، ثم ليراجع كل نفسه و يبدأ بها فيتشدد عليها و يرفق بأخيه و بهذا تكون بداية جديدة تليق بعاملين في سبيل الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة للتاريخ.. من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى المؤتمر الخامس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)

[انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا] الاحزاب ٧٢

تمر قضيتنا الفلسطينية - كما لا يخفى عليكم - بمرحلة حاسمة ودقيقة، تفوق في خطورتها كل المنعطفات الحادة التي مرت بها في السنوات الماضية.. مرحلة يتواصل فيها جهاد شعبنا البطل، وتتصاعد انتفاضته الباسلة المباركة في مواجهة الاحتلال الصهيوني الغاشم.. تلك الانتفاضة التي رفعت رؤوسنا عاليا، وفتحت امكانية النصر على العدو المحتل، الذي يحاول - عبثا - سحق روح الجهاد والاستشهاد التي سرت في أوصال شعبنا بكل فئاته وقطاعاته.

تمر قضيتنا العادلة في منعطف جديد، فالعدو الصهيوني يكيد لشعبنا بكل ما أوتي من أسباب البطش والتنكيل، مدعوماً بأكبر قوة عالمية، والتي تدعي أنها وسيط محايد، فيما ينصب همها الأول على اخماد الانتفاضة، ووأد ثمارها قبل اكتمال نضجها. وأمام كل ذلك استمر الصمود الرائع لأطفال الحجارة في وجه الجبروت والاستكبار اليهودي بكل سطوته وعسفه وقمعه وتنكيله..

وقد ترافق مع تصاعد انتفاضتنا الباسلة، تصاعد أطروحات غريبة على حس جماهيرنا الفلسطينية والعربية والاسلامية بما تتعارض وتتناقض مع مبادىء وثوابت الحق الفلسطيني والشرعي في كل الارض الفلسطينية المقدسة.. ولقد كان الأولى - يا ابناء فتح - أن تدفع انتفاضة شعبنا وجهاده وتضحياته ودماؤه وآلامه الى التشدد والى التمسك بالثوابت وبالحقوق، لا التفريط بها والتنكر لها..

يا أبناء فتح :

لقد احتشد العديد من أبناء شعبنا للانضمام الى حركتكم (حركة تحرير فلسطين) في أعقاب معركة الكرامة والبطولة، معلنا بأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير أرضه ووطنه، ومؤكدا أن المصداقية التي حازت عليها حركتكم في بداياتها الاولى كانت نتيجة جهادكم ومقاومتكم للمحتل ورفضكم لوجوده وكيانه الدخيل..

نعم يا أبناء فتح.. فان شعبنا المجاهد يلتف حول القيادة المخلصة التي ترفع راية الجهاد.. وهو في ذات الوقت - وكما أثبتت الايام - يبقى مع من يرفع عاليا هذه الراية لا ان يرفع رايات التعايش والسلام مع قتلة شعبنا وصانعي نكبته، أو من يكرس وقته وجهده للبحث عن حقوقنا السليبة في أروقة الهيئات الدولية أو على عتبات الدول العظمى.

يا أبناء فتح :

ان الاعتراف بالكيان اليهودي الباطل على ارض فلسطين قضية خطيرة جدا، وهي تتطلب وقفة جادة وصارمة.. وقفة تنبع من اعماق ضمير شعبنا وأصالته وانتمائه، كما تنبع من خطورة الاعتراف..

فالاعتراف بالكيان الباطل على أرضنا قضية ليست محل اجتهاد رئيس أو كل الرؤساء أو منظمة أو كل المنظمات.. لأنها تمس الكرامة والعقيدة.. كرامة الجيل وكل الاجيال عبر الدهور والأزمان، وهي بالمحصلة خيانة لله ولرسوله وللأمة وللأمانة ولكل الشهداء والمعذبين.

اننا - يا ابناء فتح - نعلن موقفنا الراسخ رسوخ الحق ونعمل من أجله ما دام فينا عرق ينبض، وسنتصدى للاعتراف بالكيان اليهودي الباطل على أرضنا المقدسة ونطالب كل المخلصين والشرفاء والأحرار أن يكونوا معنا، و يقولوا كلمتهم في هذه المرحلة الخطيرة من مسيرة شعبنا المصابر.

يا أبناء فتح :

اننا اذ نناشدكم أن يكون موقفكم تاريخيا ومسؤولا، يرضي ربكم ثم شعبكم، لا نفعل ذلك انفعالا وعاطفة، أو تعصبا وقلة وعي سياسي، كما يدعي دعاة التسوية القائمة على التنازلات.. ولا نفعل ذلك لأن ديننا يأمرنا بالعزة والكرامة ويحرم علينا التفريط في أرضنا ومقدساتنا فحسب.. بل ان تجربة نضال شعبنا البطل في ثوراته المتتالية ومقاومته الباسلة للاحتلال، منذ انطلاقة العمل الفدائي الفلسطيني الذي تشرفت حركتكم بريادته.. ان هذه التجربة قد اثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن عدونا شرس غدار لئيم، يضرب بكل القيم الانسانية والمواثيق والعهود الدولية عرض الحائط، ان من يتصور أن عدونا يمكن أن يعطينا شيئا من حقنا أو استقلالنا، لا بد أن يكون، أما جاهلا لحقيقة الصراع وأبعاده، أو غافلا عما يدور حوله..

لقد أثبتت مسيرة الشهور القليلة الماضية أن العدو الصهيوني كلما لقي ليونة أو استجابة لشروطه في الموقف الفلسطيني كلما ازداد صلفا وتعنتا. فها هي حكومة العدو لا زالت تصر على عدم التنازل عن أي شبر من أرضنا الفلسطينية، كما تصر على عدم الاعتراف لشعبنا بحقه في الحرية والاستقلال، أو التفاوض مع منظمة التحرير، على الرغم من أن قيادتها النافذة استجابت لكل الشروط الأميركية من الاعتراف بقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ والاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني، واعلان التخلي عما يسمى بالارهاب ونبذه! وتوالت تصريحات القادة والمسؤولين التي وصل بعضها درجة التهديد والوعيد..

ايها الاخوة المؤتمرون :

لقد بلغت الغفلة بالبعض الى حد الاستبشار وعقد الأمل على فتح الحوار الأمريكي - الفلسطيني مقابل الاستجابة الكاملة للشروط الأميركية، وقد أثبتت مسيرة الحوار أن الموقف الأميركي وان بدا مختلفا قليلا في عهد بوش عنه في عهد ريغان، الا انه في الجوهر واحد لا يختلف، لأنه موقف منحاز تماما لموقف العدو المحتل.

لقد أوحت الادارة الامريكية لشامير بفكرة الانتخابات فوافق عليها وأخرجها في صورة خطة عنوانها اعادة احتلال الضفة والقطاع، ومع ذلك، وعلى الرغم من استجابة قيادة المنظمة لأمريكا بعدم رفض الخطة بشكل قاطع، قامت الولايات المتحدة بالجولة الثالثة الى وضع منظمة التحرير الفلسطينية بين خيارين، أما الموافقة على خطة شامير مع الوعد بادخال بعض التعديلات عليها، واما تجميد الوضع على ما هو عليه!

وبعد فرض شروط الليكود على الخطة، أخذ بعض المسؤولين الأميركيين يهدد بوقف الحوار الأمريكي - الفلسطيني، كما أعلنت الادارة الامريكية تفهمها لموقف شامير، وأخذت تطالب المنظمة من جديد بالموافقة عليها.. ومؤخرا رفضت أمريكا اقتراحا تقدمت به المنظمة لعقد اجتماع رسمي مع اسرائيل في الامم المتحدة!

يا أبناء فتح :

سيتذرع دعاة التسوية بحسن النية والتكتيك السياسي، ولما كانت النوايا لا يعلمها الا الله، فان التكتيك السياسي والمناورة السياسية حسب أصولها تكون للخروج من الطوق الصهيوني الامريكي المضروب حول قضية شعبنا العادلة، وليس الوقوع في شباكه. ان المرحلة التي تمر بها قضيتنا المقدسة، من ضعف وتمزق في الصف العربي والاسلامي، وقوة في الموقف الصهيوني الأمريكي، تحتم أن يكون محور عملنا الفلسطيني، هو تصعيد الجهاد بكل ما أوتينا من قوة.

وتأتي في مقدمة امكاناتنا المتاحة والقائمة، انتفاضة شعبنا المباركة، التي فرضت قضيتنا العادلة على المسرح العالمي والعربي بعدما كاد يغلق دونها الستارة.

اننا اذ نخاطبكم اليوم من فلسطين السليبة.. ومن أجل الاقصى الحزين.. ومن أجل ابناء شعبنا تحت الاحتلال وفي الشتات.. ومن أجل الشهداء والجرحى

والمعتقلين.. نخاطبكم بحديث أبناء القضية الواحدة، وأبناء الدين الواحد، انطلاقا من حرصنا على فلسطيننا أولا، وعليكم يا اخوتنا ثانيا، فاننا نناشد فيكم عزة المسلم وشهامة العربي الأبي وبسالة الفلسطيني البطل، أن تكونوا -يا أبناء فتح- على مستوى المرحلة وعلى مستوى التحديات، فتنطلقوا في قرارات مؤتمركم من أصالة شعبنا وعقيدته وانتمائه ومن تضحياته ودمائه وآلامه، ومن حقه الطبيعي والتاريخي الأزلي في أرضه، كل أرضه.

ولما كانت حركتكم (فتح) -باعتبارها العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية- هي التي تقود المسيرة السياسية الفلسطينية.. فان فتح -وانتم رجالها- تتحمل الأمانة والمسؤولية الكبرى أمام التاريخ والأجيال عن القضية الفلسطينية حاضرها ومستقبلها..

فلتنطلق الأصوات المخلصة من مؤتمركم هذا معلنة رفضها القاطع لكل التنازلات التي شهدتها الساحة الفلسطينية، ولكل اطروحات الاعتراف بالكيان الصهيوني الباطل ووقوفها الصارم أمام كل محاولات اضفاء الشرعية الفلسطينية على الكيان اليهودي الغاصب.

ولتكن كلماتكم هذه شهادة لكم امام التاريخ، وأمام الاجيال، وأمام الله الواحد القهار.. ولا تكونوا انتم -يا أبناء فتح ويا أبناء الكفاح- من تضيع القضية أو يضيع الوطن على يديه أو يسمح بذلك..

ولا تكونوا أنتم -يا أبناء فتح ويا أبناء الكفاح- ممن يتخلفون عن مسيرة الجهاد المتواصلة، وعن مسيرة الاستشهاد الكريمة، من أجل قدسنا وأقصانا وكل مقدساتنا.

اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) نضع بين يدي مؤتمركم هذا، وبين يدي كل عضو منكم مجموعة الحقائق التالية التي سطرها شعبنا بدمائه وشهدائه عبر مسيرته الجهادية الرائعة، راجين أن تكون هذه الحقائق نقاط التقاء وبرنامج عمل نلتقي عليه من أجل شعبنا وأرضنا ومقدساتنا:

(١) أولى هذه الحقائق.. ان فلسطين من البحر الى النهر هي ارض فلسطينية عربية اسلامية وهي ملك للشعب الفلسطيني العربي المسلم، وهي غير قابلة للتجزئة أو التقسيم.

(٢) أن الوجود اليهودي على أي جزء من أرضنا الفلسطينية، سواء الذي احتل عام ١٩٤٨ أو عام ١٩٦٧ هو وجود باطل مرفوض، وان كل القرارات الدولية أو التنازلات السياسية سوف لن تغير هذه الحقيقة.

(٣) ان الجهاد هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين، وانه استراتيجية المواجهة الجادة للعدو المحتل، ولا يجوز في أي مرحلة من المراحل وتحت أي ظرف من الظروف تهميشه أو التحول الى غيره.

(٤) أن شعبنا الفلسطيني البطل يصر على مواصلة جهاده بكل الصور والاشكال.. وهو لم يكل ولم يمل ولم ييأس من طول الطريق وضخامة التضحيات وأنه -بحول الله- مستعد لمواصلة مسيرته الجهادية الشاقة الى آخر المشوار.

يا اخوتنا... أبناء فتح:

اننا في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد عاهدنا الله على المضي قدما في طريق الجهاد لتحرير فلسطين كل فلسطين.. ولن يوقف زحفنا المبارك -بحول الله وقوته- بطش العدو المحتل.. ولا تكالب قوى الاستعمار في الشرق والغرب.. ولن يفت في عضدنا قلة النصير. ولن يوهن من عزيمتنا تخلف بعض ابناء جلدتنا.. فسنبقى نقاتل ونقاوم، فنقتل أو نُقتل، لكن لن نركع ولن نساوم أو نهادن على أرضنا وكرامتنا.

وفي هذا الطريق فلتتوحد كل الجهود، ولتتشابك كل الأيدي لمقاومة الاحتلال ودحره، ولاسقاط مشاريع التنازل والتفريط التي تسمى زورا مشاريع السلام.

يا ابناء فتح المخلصين:

أن ايدينا ممدودة لكم، وان صدورنا مفتوحة لكم ، لنصنع معا وسويا المجد لقدسنا ولتبقى دائما وابدا فلسطين لنا لا لغيرنا .... والله أكبر والنصر للمجاهدين.

الاربعاء ١ محرم ١٤١٠ هـ
٢ اغسطس (آب) ١٩٨٩

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
فلسطين

فقرات من نداء من المكتب الاعلامي لحركة حماس

شهدت فلسطين في الآونة الأخيرة حملة إعتقالات كبيرة تعتبر الأولى من نوعها منذ بداية الانتفاضة المباركة.

وقد أستهدفت هذه الحملة الوحشية حركة المقاومة الاسلامية فشملت بعض رموزها وعلمائها الأفاضل وفي مقدمتهم الأخ الفاضل الشيخ أحمد ياسين حفظه الله.

وهذه الاعتقالات تهدف الى جمع أكبر قدر من المعلومات عن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تنظر اليها قوات الاحتلال وزعماء حكومة العدو كأخطر حركة تواجه وجودهم على أرض الأقصى المبارك، بسبب وضوح طرحها الاسلامي وتنامي قوتها في جميع مناطق فلسطين.

ولما كان الشعب الفلسطيني شعباً مسلماً وله على أخوته المسلمين حق النصرة، اضافة الى أن أرض فلسطين أرض مقدسة بنص المصحف الشريف، فان الواجب يقتضي الوقوف معهم خاصة وأن وحشية العدو وخسته وحقده تطورت مؤخراً الى حد السخرية بنبي هذه الأمة محمد صلى الله عليه وسلم وإهانة المصحف الشريف وتدنيس المساجد، وإعتقال العلماء الأفاضل والدعاة المجاهدين كالشيخ أحمد ياسين وبسام جرار وأحمد بحر وسلامة الصفدي والدكتور محمود الزهار وغيرهم دون مراعاة لحرمة عقيدة أو قيمة أو حتى إنسانية. فالشيخ المجاهد أحمد ياسين (٥٢ عاماً) مقعد بشلل كلي عدا رأسه - عافاه الله - اعتقلته قوات الاحتلال الغاشمة بتهمة قيادة حماس وإصدار الأوامر لها بقتل العملاء ومهاجمة العسكريين والمستوطنين.

وإن إخوانكم المجاهدين في فلسطين بقيادة حماس يستصرخون فيكم عزة المسلم ونخوة المعتصم وشهامة الحر الأبي، من أجل الوقوف الى جانبهم معنوياً ومادياً بكل السبل المتاحة لكم:

١ - توجيه نداء الى منظمة العفو الدولية، وجميع منظمات حقوق الانسان للمطالبة بنصرة الجانب الانساني في معاناة الشعب الفلسطيني وبشكل خاص المطالبة باطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين وأخوانه من العلماء والدعاة الأفاضل، خاصة وأن الشيخ ياسين رجل مشلول ومقعد عافاه الله ورعاه، منوهين الى أن الاجراءات القمعية الصهيونية تعتبر خرقاً صارخاً للقيم الانسانية والاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهود والمواثيق الدولية.

٢ - توعية المسلمين في محيطكم بعدالة قضية الشعب الفلسطيني المسلم وضرورة نصرته بدعم الانتفاضة المباركة مادياً ومعنوياً.

٣ - الكتابة في منابركم الاعلامية عن حملة الاعتقالات الأخيرة وتبيان أهدافها، وتوضيح فاعلية وتأثير حماس، وطبيعة نظرة العدو اليها بسبب عقائدية طرحها، وجدية برنامجها الجهادي.

٤ - إرسال مذكرات احتجاج لمنظمة التحرير ولبعض قيادييها على عدم اهتمامهم باعتقال أمثال الشيخ أحمد ياسين وبقية رموز حماس، في الوقت الذي يعلنون فيه حرصهم على التنسيق مع حماس وأعتبارها حركة وطنية مجاهدة!

٥ - توجيه خطباء الجمعة من أعضاء جمعيتكم أو معارفكم، وكذلك أصحاب الأقلام الصحفية لنصرة اخوانكم المعتقلين بالخطب والمقالات والندوات.

٦ - حث المسلمين على تقديم العون المادي لحماس والانتفاضة المباركة عن طريق تقديم الهبات والتبرعات والصدقات للجهات الموثقة من المؤسسات الخيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

من أسعد بيوض التميمي المرشد الديني للجهاد الاسلامي في فلسطين-الى أبناءه واخوانه الاسرى في سجون العدو الغاصب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أبعث اليكم بتحية التقدير والاعجاب حيث تأسرون عدوكم وأنتم الاسرى بين يديه، وحيث يرهبكم ويخاف بطشكم لان الله قذف في قلبه الرعب فلن يكون إلا أسير الخوف والذل والمسكنة مع ما حمل من سلاح وملك من وسائل البطش والارهاب لان السلاح لا يخلق من صاحبه بطلا ولا يمكن أن يجعله شجاعاً لان الشجاعة والبطولة يخلقها الله في النفس فتجعل من صاحبها إنساناً غير هياب ولا وجل يقتحم الصعاب و يواجه التحدي وكلما كبر التحدي كبرت نفسه وعظمت شجاعته فيرهب عدوه بايحاء نفسي فيرهبه عدوه وهو يحمل سلاحه لان عدوه حريص على الحياة، ولتجدنهم أحرص الناس على حياة والحياة نكرة، فانه يرضى بأي نوع من أنواع الحياة مهما كان ذليلا في مقابل ان يبقى وهو يخشى أشد ما يخشى الموت لذلك يتحداهم الله فيقول فتمنوا الموت أن كنتم صادقين ثم يجيب الله عنهم فيقول ولن يتمنوا أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين.

وأنتم ياشباب الاسلام ياجند محمد يارجال الجهاد يامن دخل الاسلام المعركة على أيديكم فحولتم الثورة من مسارها الخاطيء الى وضعها السليم وما كان ذلك بسهولة و يسر فكثير من الذين يعملون في الثورة الآن لا تزال على أعينهم غشاوة فساعدوهم برفق وحاوروهم بحكمة حتى تزاح الغشاوة عن أعينهم فيرون بنور الله كما ترون و يبصرون بآيات القرآن كما تبصرون و يستهدون بحياة الرسول (ص) وصحبه كما تستهدون وهؤلاء جزء فعال من أمتنا ونسبة الاحساس فيهم عالية لانهم قاموا فقاوموا عدوهم ولكن لظروف تاريخية أُبعد عنهم الاسلام أو أُبعِدوا عنه ولكن المعارك الآن فرض الاسلام فيها نفسه فأصبح هو المحرك، ألا ترون كيف تنطلق شباب الانتفاضة من المساجد مكبرة مهللة، وكيف عادت المآذن تنادي، وكيف عاد شعار المعركة. وشعار المعارك الاولى للمسلمين هو المحرك (الله أكبر،الله أكبر) وكيف اخذ العدو يرتجف عند سماع النداء فيهتز كيانه و يضطرب بنيانه.

ياشباب الاسلام.. أن رجال المقاومة من التنظيمات الاخرى هؤلاء اخوتنا وهم سندنا ونحن سندهم وثقوا تماماً ان الاسلام بدأ ينمو و ينمو في داخل فلسطين كل فلسطين وانه سيستمر في النمو حتى يصبح التيار الجارف وحركة التاريخ الواعية و يبلغ الأمر مداه يوم ينطق الحجر والشجر و يقول يامسلم ياعبد الله ورائي يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود، بهذا أخبر نبينا محمد (ص) وهو الصادق المصدوق وعداً من ربه، وما تخلف وعدٌ وعده القرآن أو رسول الله، وفي آخر سورة ابراهيم آيتان تتعلقان بالمؤامرات التي يحيكها العدو ضد المسلمين وكأن الآية نزلت لقضيتكم قضية فلسطين، حيث يقول الله سبحانه وتعالى «وقد مكروا مكرهم» والمكر التدبير الخفي ضد العدو «وعند الله مكرهم». فيطلع الله على المؤامرات أين تحاك في عواصم الغرب أو الشرق وفي عواصم بلاد المسلمين على أيدي حكام الهزيمة والسخرية وهي مؤامرات ضخمة ضخمة و يقول بعدها (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) مؤامرات فيها إشاعات واغتيالات وشراء للذمم وربما انقلابات ولكن الله وعد.. ولن يخلف الله وعده).

كل البنادق باتجاه العدو
كل الجهود لاستمرار الانتفاضة *

توحدت قلوب الشعب وأصواته،وقواه السياسية واتجاهاته، على عملية القسطل الباسلة كما لم تتوحد من قبل. وحتى أولئك الذين تعودوا في الشهور الماضية إدانة انفجارات الغضب الشعبية ووصفها بالأرهاب ارضاء لمراكز القرار الغربي، وجدوا أنفسهم مضطرين لأخذ موقف إيجابي من العملية. جماهير شعبنا المجاهد الصابر، وجدت في العملية الشجاعة تعبيراً عن إصرارها بالمواصلة، وعن إرادتها المتصاعدة بالرد على إرهاب عصابات المستوطنين والقمع الدموي الذي تمارسه المؤسسة العسكرية والسياسية الصهيونية ضدها.

أما الاتجاهات والقوى السياسية فقد تفاوتت في رؤيتها للعملية وللنتائج التي ستطرحها على ساحة النضال الفلسطيني:

فالذين يؤمنون بجدوى «الحل المرحلي» و يعملون على أساس استراتيجية التسوية، وجدوا أن في عملية القسطل دليلا جديداً يرفعونه أمام القوى الدولية على أن الفلسطينيين مصممون على إستمرار الصراع حتى إحقاق الحق. وانهم على هذا الطريق سيقاتلون حتى بأيديهم العارية. وان كان العالم حريصاً على حقن الدماء فعليه أن يسرع بالضغط على القوى الصهيونية المتعنتة لايجاد مخرج للوضع السياسي المغلق.

أما الذين لا يؤمنون بجدوى محاولات التسوية، و يرون أن العدو لن يُقتلع إلا بتغيير شامل لميزان القوى، فقد لاحظوا الخوف الذي أعترى أوساط العدو بعد وقوع العملية، والانقسام الذي ساد دوائر قراره، والفوضى التي نازعت مختلف اتجاهات القوى داخله. كما لاحظوا الدفعات المعنوية الهائلة التي أعطتها العملية الجماهيرية وهي تصل بانتفاضتها المباركة قاطع الذكرى السنوية الثانية.

على مر شهور الانتفاضة الطويلة كانت الانقسامات على الساحة السياسية الفلسطينية تنعكس سلباً على مسار الانتفاضة وعلى وحدة قوى الشعب، وعلى صورة نضاله لدى الآخرين. ومن وقت لآخر أثقلت الانقسامات من العبء الملقى على كاهل شعبنا المجاهد، وفي مراحل أخرى سببت خللا في تماسك أيام أضرابه ومواجهته لقمع العدو.

- فيما تنعكس الوحدة إيجاباً في كل الحالات، وتفسد كل محاولات العدو لاختراق الانتفاضة ـ الثورة من داخلها بعد أن عجز عن هزيمتها من الخارج.

وفي هذه الفترة بالذات، والعدو يحاول قهر شعبنا بارهابه تعليمياً، والتضييق على ابنائه في مدارسهم، ومحاولة تجهيلهم، وهو يعلم القيمة الرفيعة التي حفظها شعبنا دائماً للتعليم، في هذه الفترة تبدو وحدة التوجه لكل القوى السياسية مسألة حيوية وفي غاية الضرورة. لقد أصبح واضحاً للجميع تعنت العدو وحرصه في كل مشاريعه المطروحة على شق صفوف الجماهير وإجهاض نضالها. كما أصبح واضحاً أن القوى الدولية أحرص على تماسك العدو وتحقيق أهدافه منها على إحقاق الحق ونصر عدالة قضية الشعب الفلسطيني.

ولذا فان على الجميع، مهما كانت أهدافهم على المدى البعيد أن يدركوا، أن استمرار الانتفاضة وتصعيد الضغط على العدو، والحفاظ على مقدرة الشعب على الصمود وهي أهداف هذه المرحلة للجميع، للجماهير ولكل القوى السياسية.

فليكن درس الوحدة حول عملية القسطل سياسة عمل دائمة ولنترك عملية الصراع التاريخية المعقدة مع العدو فيصلا لتحديد البرنامج الصواب.

عن «الاسلام وفلسطين»

* الافتتاحية: العدد ٢/١٧..١ أوغسطس ١٩٨٩، ٢٩ ذو الحجة ١٤٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

«ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة»

ياجماهير شعبنا المسلم في أرض الرباط. ياسرايا شعبنا المجاهدة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس

تجييء التطورات الأخيرة التي تمخض عنها مؤتمر الليكود والخلافات المزعومة داخل جناحي حكومة العدو، ووضوح الموقف الامريكي المنحاز لعدونا اليهودي، لتزيل أي لبس أووهم حول طبيعة مشروع الانتخابات المشبوهة وأهدافه. إذ لم يكن ومنذ اللحظة الأولى غير محاولة جديدة لضرب الانتفاضة والالتفاف عليها. وظن العدو الصهيوني ان هذا المشروع سيفجر الصراع بين القوى الفاعلة في الانتفاضة وفي الساحة العربية والاسلامية على الجملة، ولكن شاء الله تعالى أن يرد المكر على أصحابه

أفلم يأن للجميع أن يدركوا أنه لا سبيل أمامهم إلا الجهاد، وأن المثال الذي ينبغي أن يبرز في ميدان الانتفاضة و يتمثله الجميع قيمة وسلوكاً وإسوة حسنة هو مثال المجاهد المسلم الذي يقبل على الشهادة إقباله على الجنة ورضوان الله ونصره معاً، إقبال من أحسن الظن بربه ووعده المحتوم بنصر المؤمنين، فلم ينصرف عن الغاية العظيمة إلى غايات هزيلة خداعة، إقبال ذلك الصحابي القائل «بخ بخ أبيني وبين الجنة أن أكل هذه التمرات فرماها جانباً والتمس ثمار الجنة عوضاً عنها، أو ذلك المجاهد المسلم المرابط في أرض الرباط لا يضره من خالفه أو من خذله، فانطلق في طلب الشهادة بجوار بيت المقدس، مدركاً أن الجنة تحت ظلال السيوف، هاتفاً الله أكبر.. الله أكبر، مذيقاً عدوه الموت وواهباً بجهاده لشعبه الحياة.

ياجماهير شعبنا المجاهد في أرض الرباط..

إن إفتضاح أبعاد المشروع الاسرائيلي-الأمريكي للانتخابات وأهدافه، لا ينبغي أن يكون إلا دافعاً لمزيد من التماسك والوحدة والتآلف بين القوى الفاعلة في الانتفاضة في مواجهة يهود، وحافزاً على تصعيد الانتفاضة وتطوير فاعليتها وأدواتها نحو حالة من الجهاد الشامل في أرض الرباط، تتواصل مع عمقها العربي والاسلامي في جبهة مجاهدة متماسكة من شأنها ان تخلق أوضاعاً جديدة في المنطقة بأسرها باذن الله، تسقط معها مسوغات الحلول والتسويات الهزيلة، والمشروعات السياسة الصغيرة التي يعترف أصحابها أنها تجييء على خلفية العجز العربي وخياراته الضيقة، والتي تنطلق من إفتراض ان للانتفاضة المباركة مدى لا تتجاوزه، وأنه لا بد بالتالي من إستثمار سياسي عاجل لها قبل ان تصل إلى طريق مسدود وذلك في صورة مشروعات محدودة في نطاق ما تتيحه القوى الدولية.

«لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا». أولم يكن وجود العدو الصهيوني فوق أرضنا إلا تجسيداً لحقيقة هذه العلاقة العضوية بينه وبين قوى الغرب العالمي، فكان ممثلها ورأس حربتها وقلعتها المتقدمة في المنطقة. فهل توقفت وظيفته في تمثيل تلك القوى في صراعها التاريخي ضد أمتنا الاسلامية ومشروع نهضتها؟! وإذن كيف نترك لخصمنا أن يرسم حدود قضيتنا ومدى حقوقنا المشروعة؟!! إلا أن يقدم لنا أوهاماً تنتزعنا من كفاحنا أويترك لنا هامشاً لا يضره ولا ينفعنا.

ومن هنا فان الاتجاه الاسلامي المجاهد يدعو الأخوة في مؤتمر فتح إلى إعادة النظر في الحوار الفلسطيني الامريكي للتعبير عن الموقف الفلسطيني الموحد في رفض هذه المشاريع التآمرية المشبوهة والتمسك بدحر الاحتلال دون قيد أوشرط. كما يدعو الجماهير المسلمة المجاهدة في كل مكان إلى دعم جهاد الشعب الفلسطيني المرابط في أولى القبلتين وأرض الاسراء والمعراج، والتضامن معه في مواجهة إستمرار التآمر الأمريكي على شعبنا، بحيث تدرك قوى الغرب العالمي أن الجماهير المسلمة كلها وحدة واحدة وجسد واحد تسهر كل اعضائه إذا إشتكى منه عضو. فما بالنا وفلسطين هي في موضع القلب وهي المحور المركزي الجامع الذي تأتلف عليه الأمة بأسرها.

الاتجاه الاسلامي المجاهد

فلسطين-أرض الرباط — ٢٩ ذي الحجة ١٤٠٩ الموافق ١٩٨٩/٨/١

تجمع علماء فلسطين «تعف»

النظام الاساسي :-

المقدمة: قال تعالى [وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة] صدق الله العظيم.

إنطلاقاً من هذا الوعد الرباني ومن قاعدة «العلماء ورثة الانبياء» حديث شريف وانهم القادة الحقيقيين لجهاد الأمة وعليهم واجب التحريض لاعادة حق الله المضيع في فلسطين وسائر أقطار الارض، فقد تأسس بحول الله وقوته تجمع علماء فلسطين (تعف).

المادة الأولى: تجمع علماء فلسطين «تعف» مؤسسة اسلامية علمائية مركزها الرئيسي ببروت وهدفه محدود بما يلي:

١-العمل لتثبيت قضية فلسطين لتكون القضية المركزية للامة الاسلامية و يهود هم العدو الاول لهذه الأمة وللبشرية بشكل عام.

ب-إقامة إطار تنظيمي علمائي يجمع جميع العلماء المسلمين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم اضافة الى العلماء العاملين في ساحة الفلسطينيين.

ج-إيجاد الواجهة والاطار السياسي لهؤلاء العلماء وبالتالي فهوينطق باسم علماء فلسطين وقضيتها الشرعية في كافة وسائل الاعلام.

د-تنظيم عمل العلماء والدعوة الى الله وتطوير القدرات العلمية والاجتماعية للعلماء، ومن خلال الامكانيات المتاحة لديه.

المادة الثانية: وصولاً لاهداف تجمع علماء فلسطين «تعف» تقوم اجهزة التجمع بما يلي:

١-مسح وإحصاء العلماء الفلسطينيين والعاملين لقضيتها في لبنان والخارج مع الحصول على معلومات عنهم لجهة العمل والمستوى العلمي والاجتماعي

٢-التواجد في كل المحافل والساحات الاسلامية السياسية والثقافية والاعلامية وغيرها لتثبيت اولوية وأهمية هذه القضية الاسلامية في كل مكان.

٣-إيجاد خطة عمل علمائية موحدة لدى العاملين في التجمع لتحقيق أهداف التجمع بشكل خاص والوحدة الاسلامية بشكل عام خصوصاً وانه لا سبيل للوحدة بدون الجهاد ولا جهاد بدون فلسطين.

٤-تأسيس المؤسسات الاعلامية لنشر أهداف التجمع مع الاستعانة والتعاون بالاعلام الاسلامي ضمن خطة مدروسة ومبرمجة والسعي لملاء أي فراغ إعلامي فيما يتعلق بالقضية الاسلامية المركزية.

٥-مواكبة الاحداث إعلامياً والتعليق عليها وإصدار الموقف الشرعي فيها ونشر هذا الموقف بالاعلام العادي والجماهيري.

٦-تنظيم طرق جديدة والاستعانة بالتطور الاعلامي وإقامة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات وبث الخطب لمصلحة القضايا الاسلامية في كل مكان مع خصوصية اسلامية قضية فلسطين.

٧-تأمين المنح الدراسية لاعداد العلماء وتطوير العلماء بالمزيد من العلم والوعي.

٨-السعي لمساعدة المساجد والمؤسسات الاسلامية ضمن الامكانات.

٩-الوصول الى هذه الاهداف عبر الانفتاح على كل المسلمين دون أي تفريق ودون المساس بالمبدأ الشرعي، وأعتباران الامة هي السند الاساسي بعد المولى عزوجل، وعلينا التعامل مع كل ابنائها دون تمييز أواستبعاد لأحد ضمن مبدأ الدعوة الى الاهداف لا المحاكمة.

المادة الثالثة: ان تجمع علماء فلسطين «تعف» يتكون إدارياً من:

١-الامانة العامة وهي تشمل العلماء المنتمين الى التجمع وينبثق عنها لجان تنفيذية للادارة والاعلام والدعوة وغيرها.

ب-لجان الاختصاص المساعدة وتضم أبناء الامة الذين لديهم اختصاص في مجال معين ويرغبون بالتعاون مع التجمع.

ج-لجان المناطق والاقاليم وهي الأدوات المحلية وعليها وضع الخطط المحلية وتنفيذها بالتعاون مع الامانة العامة.

الامانة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهاد بالانتفاضة والقتال هو سبيلنا

ينبغي للقوى المجاهدة في فلسطين ان تنطلق عقائدياً من الايمان اليقيني الراسخ الذي لا يتزعزع بأن تأسيس الواقع الاسلامي على الأرض هو أمر ممكن، بل هو أمر حتمي [كتب الله لأغلبن أنا ورسلي]. فرسالة الاسلام التي يجب أن تتجسد في واقع اجتماعي لم تزل محدودة بظرف معين وبأفراد معينين، وما كان الله تعالى ليجعلها تكليفاً عاماً للمسلمين في جميع عصورهم لو كان تطبيقها محصوراً في وقت أو ظرف معينين. والله يقول [لا يكلف الله نفساً إلا وسعها] فلو لم تكن في وسع المسلمين في أي وقت لما كانت تكليفاً في كل الأوقات، وفي هذا رد على كل من زعم أنه مؤمن، ثم يجادل في أن تطبيق الاسلام في زماننا أمر مستحيل، وأن استئناف الحياة الاسلامية بعيد الاحتمال: ولاسيما، حين يجادل باستحالة الانتصار على الكيان الصهيوني.

فلم يكن تطبيق الاسلام في أي وقت أقرب الى استطاعة المسلمين المؤمنين من وقت آخر، والا لتغيرت درجة التكليف بتغير الظروف والاوقات، فليس الاسلام مجرد تصور ذهني أو فكرة مجردة أو احساساً وجدانياً عاطفياً وحسب، بل لا بد من الواقع الاجتماعي العملي الذي يعبر عن التصور الاسلامي ويجسده ويحميه، فاذا لم يتجسد التصور الاسلامي في كيان اجتماعي متكامل ومتجانس، فانه يظل ناقصاً بغياب الجانب الاجتماعي الجماعي فيه، وتصبح عبادة الفرد نفسها على المستوى الشخصي عرضة للتبدل والقصور أمام ضغوط الواقع العملي ومقاييسه العامة.

فالعمل الجهادي في فلسطين لا يُؤمن بأن حدوث ذلك هو حقيقة مستقبلية حتمية، انه جزء من الصراع بين الاسلام وأعداء الله، والمؤمن الصادق لا يمكن أن يتطرق الى نفسه الشك لحظة واحدة ان الله هو المنتصر، وهو الغالب على أمره، وهو القادر المقتدر فاذا كانت معركة الاسلام هي معركة الله تعالى فلا يجوز أن نتردد في الايمان بحتمية نصر الله، فالله سبحانه وتعالى نسب الى نفسه النصر والانتصار، على وجه الحقيقة والى المؤمنين القائمين بأمر الله تعالى على وجه الظاهر حينما تخضع إرادة المؤمنين لارادة الله تعالى فيفعل الله بهم نصره [قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم]. [والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون]. فالله سبحانه وتعالى يأمر المسلمين بالقتال لكي يستحقوا أن يجعلهم الله محل تصريفه في عمل النصر وتحقيقه، أي لكي يفعل الله سبحانه وتعالى النصر بأيديهم مناً وفضلا منه على المؤمنين الصادقين، فشرف الجهاد في فلسطين كما في أي مكان يقتضي جهاداً، هبة من الله تعالى يتكرم بها على عباده المؤمنين المخلصين [و يتخذ منكم شهداء]. فالجهاد سبيل الهداية، يوصل اليها عن طريق الله سبحانه وتعالى [والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا]. ولم يرد في القرآن الكريم ولا في الحديث الشريف. آية واحدة أو حديث واحد يؤمر المؤمنين في احدهما بالنصر ولكنها أوامر بالجهاد، فالنصر من عند الله، خص الله تعالى بها نفسه، يجعله على يد من يختار من عباده، ومن يجتهد لكي يستحق ان ينفذ الله نصره بيده. ان هذا الفهم يترتب عليه ما يأتي:

١ - ان الله منتصر ولا محالة وفي كل الأحوال، وإنتصار الله حقيقة مستقبلية ثابتة لن تتغير عن وقتها ولا كيفيتها، سواء جاهد هؤلاء القوم أو أولئك أم لم يجاهدوا. فان لم نجاهد، فان هذا التقاعس من جانبنا لن يؤخر نصر الله ولن يبدله ولكننا نكون نحن الخاسرين.

٢ - وهكذا فان الجهاد في سبيل الله، وفي سبيل إقامة الحكم الرباني على الأرض، يصبح عبادة خالصة، يقوم بها المؤمنون الصادقون دون أن يتعجلوا نتائجها الأخيرة لأن هذه النتائج موقوتة بقدر من الله تعالى وهي من فعل الله تعالى، والمؤمنون حين يقبلون على الجهاد في سبيل الله إنما يقبلون عليه طلباً للتعبد المفروض عليهم رجاء ان يكونوا من الذين اختارهم الله لنصره، والا فانهم يخسرون، و يظل نصر الله قائماً في موعده الموقوت بأيدي قوم غيرهم يصدقون الله على ما أمرهم. فلو كان على المسلم أن يحقق النتائج الأخيرة فرضاً كفرض الجهاد، لتعرض حماسه وجهاده للشك وللضعف والتراجع حين تتأخر النتائج ولأصبح يقيس جدوى الجهاد الذي يقوم به بمدى ما يحققه من نتائج في حياته، ولذا فان الجهاد عبادة محضة وليس استعجالا لواقع سريع، يصبح الجهاد طلباً للنجاة بأن يكون المجاهدون ممن يستخدمهم الله إعلاء كلمته، والا فان كلمة الله ستعلوا على أي حال، بنا أو بغيرنا من حيث أن الله تعالى هو الفاعل الحقيقي للنصر.

هذا الفهم الاسلامي يحتم علينا ان نبذل قصارى جهودنا جهاداً في سبيل الله، فلا نجزع ان تأخر النصر، أو ابحرنا ضد التيار أو تعاظمت علينا الخطوب والشدائد. وهو ما يجعل المجاهد متميزاً على أصحاب النظريات العلمانية النفعية في إدارة الصراع ضد العدو. فهؤلاء رهنوا عملهم بقدر ما يحققون من نجاحات ومكاسب، ولهذا تراهم ينهارون اذا ابتعد منهم يوم النصر، أو تراهم يتراجعون عن مبادئهم اذا عرض عليهم بعض المكاسب الهزيلة و يقبلون الدنية ما دام ميزان القوى في غير مصلحتهم.

* على ان المجاهدين الاسلاميين وهم يؤسسون انفسهم على ذلك الفهم الاسلامي الذي لا يرهن العمل والجهاد بالنصر هم المؤهلون بعد هذا الأساس المتين ان يسعوا لاتخاذ الاسباب ويحذقوا في إدارة الصراع من أجل إصابة النصر داعين رب العالمين ان يحققه في زمانهم وان يكونوا ممن يستحقونه.

السبيل
تصدر عن دار الاسراء للطباعة والنشر
اوسلو- النرويج.
المراسلات والاشتراكات على العنوان التالي:

للاشتراك والتبرع
Union Bank of Norway - OSLO
AL - ISRA'
No 82100534645

AL SABÎL
ISRAA HOUSE
P.O.BOX 9918, Ila. 0132
OSLO. 1 NORWAY

Imp. CEDI, Firminy